نَحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ

ثلاث وثلاثون قصة
من الكتاب المبين

السيد / محمد أحمد يس الخيارى
المدنى الحسينى

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م

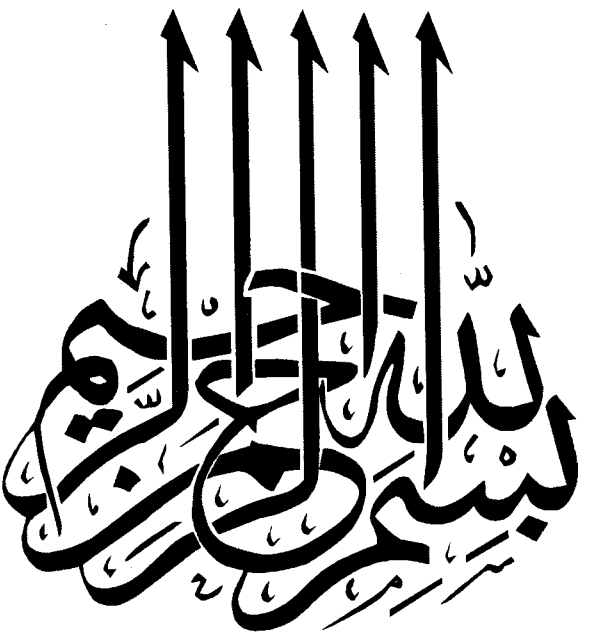
بسم الله الرحمن الرحيم

(خ) محمد احمد ياسين الخياري ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخياري ، محمد احمد ياسين

نحن نقص عليك أحسن القصص – جدة

٢٨٤ ص ، ٢٤ × ١٧ سم

ردمك : ٣ – ٨٨٧ – ٣٩ – ٩٩٦٠

١ – قصص القرآن أ – العنوان

ديوي ٢٢٩,٥ ٢٢/٣٩٨١

رقم الإيداع : ٢٢/٣٩٨١

ردمـــــك : ٣ ٨٨٧ – ٣٩ – ٩٩٦٠

الإهداء

الى والدتي الفاضلة

رحمها اللّٰهُ رحمة واسعة وغفر لها

ولجميع أمهات المسلمين ... آمين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م

مطابع الثغر – جدة – تليفون : ٦٤٧٢٣٤٠

الإشراف العام الأستاذ / محمود خليفي طاحون

الغلاف والإخراج الفني / محمد عادل الهمشري

من نور القرآن الكريم

قال العزيز الحكيم فى محكم التنزيل :

* ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف]

بين يدي هذا الكتاب :

❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الأعراف]

❖ ﴿ ... فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الأعراف]

❖ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ... ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف]

❖ ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [طه]

❖❖ الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ومن نزغات الشيطان وتضليله .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، أكمل ديننا ، وأنعم علينا نعمه الظاهرة والباطنة ، ورضي سبحانه وتعالى لنا الاسلام دينا

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، أرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا . اللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغر الميامين ، وتابعيهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وعنا معهم بفضلك يا أكرم الأكرمين . آمين

❖❖❖ أما بعد : لقد تفضل رب العزة والجلال ، العليم الحكيم ، على حبيبه وخليله وصفيه سيدنا (محمد الخاتم) عليه أفضل الصلاة والسلام بأن قص عليه الكثير من أخبار وأسماء وأحوال بعضا من الرسل والأنبياء السابقين ، الذين اقتضت الحكمة الإلهية ان يحيط بها مصطفاه علما .. كما تفضل جل جلاله عليه تزويده باجابات على ما

يسأله قومه عن أمور وأحداث جرت قبل بعثته المباركه ، مما يدعم ويؤكد نبوته . فهو النبي الأمي الذى لم يقرأ ، ولم يكتب ، ولم يختلط بأي من أهل الكتاب ، أو أهل الأخبار ورواتها - مما يؤكد اخباره عنها عندما يسأل عنها بأن مصدره الوحيد الأوحد هو (علام الغيوب).

❖❖ وها أنذا أشرف بذكر النذر اليسير مما قصه علينا كتاب الله المبين على رسوله الأمين ، من قصص الأولين ، للعلم والاعتبار .

أرجو أن أكون موفقا في الاختيار ، مصيبا في العرض والاختصار، والله من وراء القصد .

جدة ١٨/٤/١٤٢٢

السيد/ محمد أحمد يس الخيارى

المدنى الحسينى

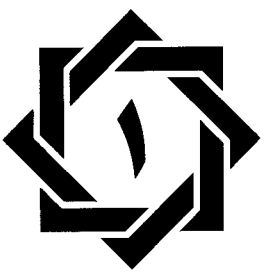

ابـــنـــي آدم

قابيل و هابيل

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [المائدة]

❖❖ قال الامام الحافظ ابن كثير - فىكتابه (قصص الأنبياء) :

ولنذكر هنا ملخص ما ذكره أئمة السلف فى ذلك . فذكر السدي عن أبى مالك ، وأبى صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، وعن ابن مسعود ، وناس من الصحابة :

أن (آدم) كان يزوج ذكر كل بطن - بأنثى الأخرى ، وأن (هابيل) أراد أن يتزوج بأخت (قابيل) وكان أكبر من (هابيل) وأخت (قابيل) أحسن - فأراد (قابيل) أن يستأثر بها على أخيه ، وأمر (آدم) عليه السلام . أن يزوجه اياها - فأبى ، فأمرهما أن يقربا قربانا ، وذهب (آدم) ليحج الى مكة ، واستحفظ السموات على بنيه فأبين ، والأرضين والجبال فأبين ، فتقبل (قابيل) بحفظ ذلك - فلما ذهب قربا قربانهما .. فقرب (هابيل) جذعة سمينة . وكان صاحب غنم .. وقرب (قابيل) حزمة من رديء زرعه - فنزلت (نار) فأكلت قربان (هابيل) وتركت قربان (قابيل) - فغضب

❖ وقال : لأقتلنك حتى لا تنكح أختى .

❖ فقال : ((إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ))

❖❖ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما - من وجوه أخرى ، وعن عبد الله بن عمرو ، وقال عبد الله ابن عمر :

وأيم الله ان كان المقتول لأشد الرجلين . ولكن منعه التحرج أن يبسط اليه يده .

الطبري ج٦ /١٢٠

❖❖ ورد فى كتاب قصص الأنبياء للامام ابن كثير :

وذكر أبو جعفر الباقر - أن (آدم) كان مباشرا لتقربهما القربان والتقبل من (هابيل) دون (قابيل) .

قصص الأنبياء الامام ابن كثير/ص٥٢

❖ فقال (قابيل) لآدم : انما تقبل منه لأنك دعوت له . ولم تدع لى - وتوعد أخاه فيما بينه وبينه .

فلما كان ذات ليلة أبطأ (هابيل) فى الرعي ، فبعث (آدم) أخاه (قابيل) لينظر ما بطأ به ، فلما ذهب اذ هو به .

❖ فقال له : تقبل منك ولم يتقبل منى !

❖ فقال : انما يتقبل الله من المتقين .

❖ فغضب (قابيل) عندها . وضربه بحديدة كانت معه فقتله .

❖ وقيل : أنه انما قتله بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخته

❖ وقيل : بل خنقه خنقا شديدا ، وعضه كما تفعل السباع فمات

والله تعالى أعلم

❖❖ وقوله لما توعده بالقتل :

❖ ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المائدة]

.. دل ذلك على خلق حسن ، وخوف شديد من الله تبارك وتعالى . وخشية ، وتورع منه أن يقابل أخاه بالسوء والاعتداء الذى أراده له .

❖❖❖ لهذا فقد ثبت فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

❖ (اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار)

❖ قالوا : يارسول الله . هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟

❖ قال :

❖ (انه كان حريصا على قتل صاحبه)

السيوطى فى الجامع الصغير ح رقم ٤٨٥

❖❖ وقوله :

❖ ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المائدة]

.. أي انى أريد تـرك مقـاتلتك . وان كنـت أشـد منـك وأقـوى ، اذ قـد عزمت على ما عزمت عليه ، أن تبوء بإثمى وإثمك . أي تتحمل إثم قتلى . مع ما لك من الآثام المتقدمة قبل ذلك .

قاله مجاهد ، والسدى ، وابن جرير ، وغير واحد

❖❖ روى الامام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي :

عن سعد بن أبى وقاص أنه قال عند فتنة (عثمان بن عفان) :

أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

❖ (انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من الساعى)

❖ قال : أفرأيت ان دخل علي بيتى فبسط يده الي ليقتلنى ؟

❖ قال :

❖ (كن كابن آدم)

❖❖ وفى رواية قال :

❖ (كن كخير ابنى آدم)

رواه الامام مسلم ، وأهل السنن

❖❖ قال الامام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، ووكيع - قالا :

قال : حدثنا الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن بن مسعود قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(ولا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه كان أول من سن القتل)

❖❖ وقوله تعالى :

❖ ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

[المائدة]

.. ذكر بعضهم أنه لما قتله حمله على ظهره (سنة) ، وقال آخرون حمله (مائة سنة) ! ولم يزل كذلك حتى بعث الله غرابين (أخوين) فاقتتلا -

فقتل أحدهما الآخر ، فلما قتله عمد الى الأرض يحفر فيها ثم ألقاه ودفنه ووراه - فلما رآه يصنع ذلك . فعل مثل ما فعل الغراب فواره فدفنه .

❖❖ كما أورد الامام ابن كثير فى القصص ص٥٥ :

ذكر مجاهد : أن (قابيل) عوجل بالعقوبة يوم قتل أخاه ، فعلقت ساقه الى فخذه ، وجعل وجهه الى الشمس كيفما دارت ، تنكيلا به وتعجيلا لذنبه وبغيه ، وحسده لأخيه لأبويه .

❖❖ جاء فى الحديث النبوي الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

❖ (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته فى الدنيا مع ما يدخر لصاحبه فى الآخرة من البغي ، وقطيعة الرحم)

الجامع الصغير للسيوطى رقم /٨٠٢٩

❖❖كما روى الامام ابن كثير فى القصص :

ذكر أنه يوجد بجبل (قاسيون) شمال دمشق مغارة يقال لها مغارة (الدم) مشهورة بأنها المكان الذى قتل (قابيل) أخاه (هابيل) عندها . وذلك مما نقلوه عن أهل الكتاب . والله تعالى أعلم

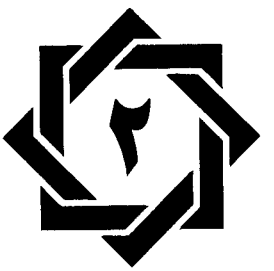

الأصنام الخمسة

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [نوح]

❖❖ ورد فى كتاب (قصص الأنبياء والتاريخ) :

ذكر أن (قابيل) بعد أن قتل أخاه (هابيل) ترك أباه (آدم) عليه السلام واخوته . وهاجر شرقا وسكن أرض (نود) شرقي عدن . وتكاثر أبناؤه وزاد عددهم فلم تعد أرض (نود) تكفيهم ، فارتحلوا شرقا أيضا بحذاء ساحل البحر .. ثم تبعوا الشريط الساحلي شمالا ، حتى وصلوا الى مكان مضيق هرمز . وفى ذلك الوقت من أواخر العصر الجليدى الرابع ، كان المضيق جافا ، فعبرته جماعات منهم واتجهوا الى جنوب شرق آسيا ، وواصل آخرون السير شمالا حتى وصلوا أرض (العراق) الخصبة ، أرض ما بين النهرين ووجدوا الماء الوفير ، والأرض الصالحة للزراعة فاستقروا هناك .

❖❖ لقد كان أبناء (قابيل) هؤلاء على خلق أبيهم فهم غلاظ القلوب ، قساة الطباع .. يقال أنه ظهر فى أرض العراق خمسة رجال صالحين هم : (ود . سواع . يغوث . يعوق . نسر) فأحبهم الناس لعدلهم فيهم وصلاحهم - وقد تصادف أن ماتوا جميعا فى شهر واحد .

فجزع القوم عليهم كثيرا .

❖❖ ورد فى كتاب شيخ المرسلين (نوح) :

هب رجل من أبناء (قابيل) ..

❖ قائلا : هل لكم أن أجعل لكم (خمسة أصنام) على صورهم حتى تتذكروهم ؟

❖ فلاقت فكرته هذه (الشيطانية) استحسانهم .

❖ فنحت لهم (خمسة أصنام) على صور أولئك الرجال الصالحون . ونصبها لهم فى مكان رفيع يراه الجميع .

❖ أخذ الناس ينظرون الى تلك الأصنام ويترحمون على أصحابها .

❖ ومرت السنون .. وأتى من بعدهم - وزادوا من الاهتمام بتلك الأصنام ، والغلو فى تقديرها وتعظيمها .

❖ ثم أتى من بعدهم فقالوا : انما عظم من كان قبلنا هؤلاء الا لأنهم يرجون ويتقربون بهم الى الله . فعبدوهم وصاروا يقدمون لهم القرابين، والنذور .

❖❖ ورد فى كتاب قصص الأنبياء والتاريخ ، وكتاب شيخ المرسلين :

قال ابن عباس رضي الله عنهما :

كان (آدم) عليه السلام قد أوصى ألا يناكح بنو (شيث) عليه السلام - بنى (قابيل) وكان بنو (قابيل) هؤلاء يعيشون فى السهول ، ((لأنهم يمتهنون الزراعة)) بينما يعيش بنو (شيث) فى الجبال ((لأنهم يمتهنون الرعي)) .. وظلوا يتجنبون الاختلاط بهم فترة من الزمن - ويستطرد ابن عباس رضي الله عنهما قائلا :

.. وقال مائة من بنى (شيث) لو نظرنا ما فعل بنو عمنا - يعنون بنى (قابيل) فهبطت مائة من الجبال الى السهل . ورأوا النساء من بنى (قابيل) وكن صباح الوجوه ، واحتبس النساء الرجال فلم يعودوا .. فنزل مائة أخرى احتبستهم النساء أيضا - ثم هبط بنو (شيث) كلهم واختلطوا ببنى (قابيل) وظهرت المعاصى فيهم أيضا .

❖❖ خلال هذه الحقب الطويلة نسيت الأجيال أي (ذكر عن الله) ونشدوا تجسيد القوة الخالقة فى تماثيل صنعوها وعبدوها .

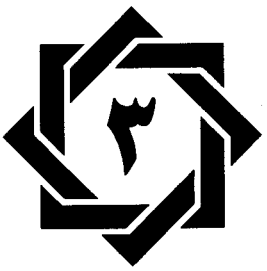

النمـــروذ

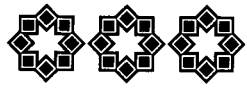

❖❖ قال علام الغيوب :

❖ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ قص الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز مناظرة خليله سيدنا (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام - مع مدعى الألوهية الملك الطاغية (النمروذ) الذى تجبر فى الأرض مدعيا ربوبيته على شعبه ، وكان يطلب منهم السجود له ، ومناداته يا (ربنا) حتى يحصلوا على الطعام.

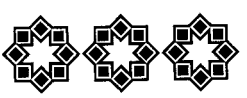

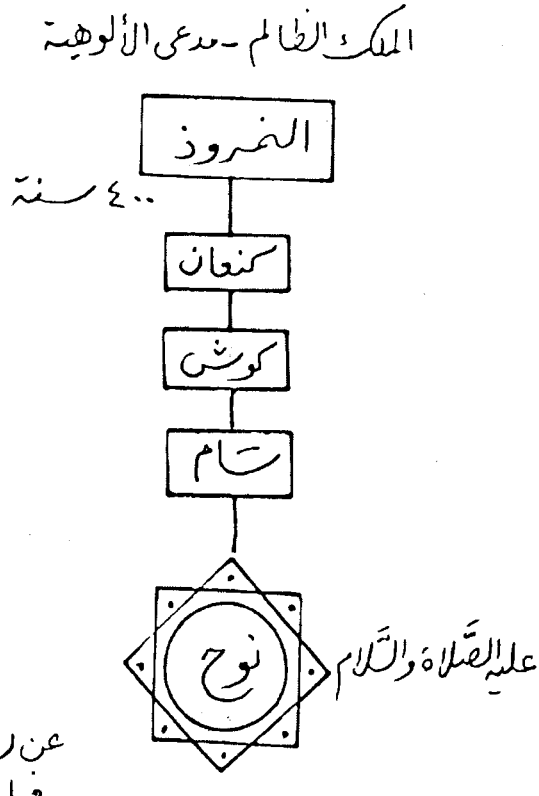

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

لوحة (١)

❖❖ ذكر أن نسب هذا الملك الطاغية ملك بابل هو :

❖ قال مجاهد :

.. (النمروذ) بن كنعان بن كوش بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام.

❖ وقيل هو :

.. (النمروذ) بن فالج بن عابر بن صالح بن أرفخشد بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام .

❖❖ لقد أوضحت لنا الآيات الكريمة مدى تفاهة هذا الطاغية المتجبر ، وجهله ، وقلة عقله ، وغبائه .. فقد ألجمه الخليل (ابراهيم) الحجة ، وأفحمه ، وأبهته ، وأوضح له طريق المحجة .

❖❖ عندما بلغ هذا الملك المتأله خبر سيدنا (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام - جمع حاشيته ، وزبانيته ، وأتباعه .. وطلب احضار (ابراهيم) - فلما وقف عليه الصلاة والسلام أمامه سأله :

❖ من ربك يا ابراهيم ؟

❖ قال الخليل : ((رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ))

❖ قال الطاغية مكابرا : ((أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ))

❖ قال الخليل : متجاوزا هذه المغالطة :

❖ ((فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ))

❖ عندها : ((فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ)) نعم لقد بهت هذا الطاغية . ولم يستطع الاجابة أمام هذا الحشد من أتباعه وشعبه .

❖❖ ان ادعاء هذا الطاغية - بأنه (يحي ويميت) ماهو الا مغالطة ومكابرة وغباء .. فهو قصد بقوله هذا أن يأتي بشخصين استوجبا القتل . فينفذه فى أحدهما . ويعفو عن الآخر - وبهذا يكون قد أمات الأول . وأحيا الآخر .. فى حين أن الخليل (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام انما قصد بالاحياء والاماتة - لجميع ما خلق تبارك وتعالى من انسان وحيوان وزرع .

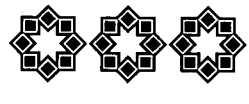

❖❖ من واقع اجابة هذا الطاغية - تيقن سيدنا (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام بأن استمرار المناظرة مع هذا الدعي الجاهل بكيفية الحياة والموت .. فعمد عليه الصلاة والسلام الى طلب شيء بعيد عن تسلط هذا المكابر وجبروته - فطلب منه الاتيان بكوكب فى السماء (الشمس) من المغرب . لأن خالقها تبارك وتعالى يأت بها من المشرق

❖❖ هنا ألقم هذا الطاغية الحجة - ولم يستطع أن يكابر ويدعى قدرته على تنفيذ ما طلبه هذا الشاب المؤمن . لأن مثل هذا المطلب لا يقدر عليه وعلى تحقيقه وانفاذه الا (رب عزيز مقتدر) .

❖❖ ذكر أن الطاغية - استدعى أبا (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام . وطلب منه أن يخرج ابنه هذا من جواره .. لأنه على زعمه لا يريد ايذاءه لأنه شاب صغير السن ، ولا يعى ما يقول . والحقيقة هو أنه كان خائفا منه بعد ما رآى بعينيه كيف أنجى الله تبارك وتعالى خليله (ابراهيم) من النارالتى أراد أن يحرقه بها فاذا به يخرج منها سالما بعد أن أمرها ربها الخلاق العظيم ((أن تكون بردا وسلاما)) .

❖❖ لقد حدث قحط فى كثير من البلاد التى كان يقيم فيها الخليل (ابراهيم) عليه الصلاة والسلام - فتوجه مع القوم الى رحاب هذا (النمروذ) ليشتري غلالا .. فلما وصل اليه - وقف أمامه - فعرفه .

❖ فقال له : يا ابراهيم من أنا ؟

❖ فقال له الخليل أمام الناس : (أنت عبد من عبيد الله)

❖ فغضب (النمروذ) ورد (الخليل) من دون طعام .. قائلا :

❖ قل لربك أن ينزل من السماء الى الأرض لأقاتله .

❖❖ فأوحى الله الى (ابراهيم) أن قل للنمروذ - أن يختار من مخلوقات الله ما يشاء لمحاربته .. فاختار (البعوض) فتجمعت جموع الجيشين (جند الله / البعوض) و (جند النمروذ) على اختلاف تجهيزاتهم - على أرض الكوفة .

❖ فلما كان يوم الزحف .. ظهر جند الله (البعوض) من البحر وسد ما بين الخافقين . حتى حجب الشمس عن الأبصار - فأمر الله (البعوض) أن يهجم على عسكر (النمروذ) فتأكل لحومهم ، وجلودهم ، ودروعهم ، وأسلحتهم ، وتشرب دماءهم _ فهجمت وأكلتها ، وشربتها ولم تبق منهم غير العظام البالية . فأهلكتهم عن آخرهم .

❖ ثم أرسل المنتقم الجبار الى (النمروذ) - (بعوضة صغيرة) بجناح واحد . فدخلت فى أنفه وصعدت الى دماغه ورأسه - فصيرت حياته جحيما لا يطاق .. وبدلت عزه ذلا ، وأمنه خوفا ، وألوهيته هباء .. فانهزم هو وجيوشه ، وضاعت دولته ، وباد ملكه ، وأصبحت حياته كلها عواء .

❖ فقد شاءت ارادة الحكيم الخبير أن يؤخر موته (أربعين سنة) ليتعذب فيها بالبعوضة الصغيرة - فقد مكثت فى رأسه أربعين سنة وكان يأمر غلمانه أن يضربوه بالنعال على رأسه فيجد فى ذلك راحة .. ولما طال عليه الأمر ضربه أحد غلمانه ضربة قاتلة فكسرت رأسه (نصفين)

❖ عندها خرجت منها (البعوضة) وهي فى حجم (العصفورة) تقول : (هذا جزاء عدو الله)

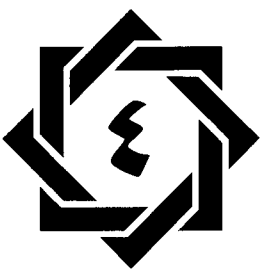

أصحاب الرس

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الفرقان]

وقال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ [ق]

❖❖❖ (الرس) فى كلام العرب : كل محضور مثل (القبر والبئر) .

❖❖ ذكر الامام ابن كثير فى كتابه (قصص الأنبياء) :

وروى بن أبى حاتم عن أبى بكر بن أبى عاصم ، عن أبيه ، عن شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

❖ قال : الرس بئر بأذربيجان .

❖ وقال الثورى عن أبى بكر ، عن عكرمة : الرس بئر رسوا فيها نبيهم (أي دفنوه فيها)

تاريخ الطبري ج٢٥/٩٧

❖❖ وقد ذكر أبو بكر محمد بن الحسن النقاش :

أن أصحاب الرس كانت لهم بئر ترويهم ، وتكفى أرضهم جميعا ، وكان لهم ملك عادل . حسن السيرة ، فلما مات وجدوا عليه وجدا عظيما (أي حزنوا وجزعوا عليه) .. فلما كان بعد أيام تصور لهم (الشيطان) فى صورته .

❖ وقال لهم : انى لم أمت ، ولكن تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم

❖ ففرحوا أشد الفرح .

❖ وأمر بضرب حجاب بينهم وبينه ، وأخبرهم أنه لايموت أبدا .

❖ فصدق به أكثرهم ، وافتتنوا به و(عبدوه)

❖ فبعث الله فيهم ((نبيا)) فأخبرهم أن هذا (شيطان) يخاطبهم من وراء الحجاب ، ونهاهم عن عبادته ، وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له .

❖❖ قال السهيلى : وكان يوحى اليه فى النوم . وكان اسمه : (حنظلة بن صفوان) .

❖ فعدوا عليه – فقتلوه . وألقوه فى البئر .

❖ ففار ماؤها ، وعطشوا بعد ريهم ، ويبست أشجارهم ، وانقطعت ثمارهم ، وخربت ديارهم ، وتبدلوا بعد الأنس بالوحشة ، وبعد الاجتماع بالفرقة ، وهلكوا عن آخرهم .

❖ وسكن فى مساكنهم الجن والوحوش ، فلا يسمع ببقاعهم الا عزيف الجن ، وزئير الأسود ، وصوت الضباع .

الامام ابن كثير / قصص الأنبياء

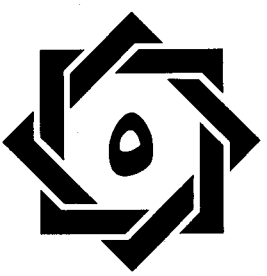

أصحاب الأخدود

❖❖ قال علام الغيوب :

❖ ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ ﴾ [البروج]

❖❖❖ الأخاديد على مر الزمان كانت ثلاثة :

❖ أخدود على أرض (اليمن) فى زمان تبع .

❖ أخدود على أرض (قسطنطينية) فى زمان قسطنطين .

❖ أخدود على أرض (العراق) ببابل فى زمان بختنصر

❖❖ قال الامام أحمد : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

❖(كان ملك فيمن كان قبلكم . وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر

❖ قال للملك : انى كبرت سنى ، وحضر أجلى ، فادفع الي غلاما فلأعلمه السحر ..

❖ فدفع اليه غلاما ، فكان يعلمه السحر .

❖ وكان بين الملك وبين الساحر (راهب) فأتى الغلام على (الراهب) فسمع من كلامه . فأعجبه نحوه وكلامه ، وكان اذا أتى الساحر ضربه، وقال : ما حبسك ؟ واذا أتى أهله ضربوه ، وقالوا : ما حبسك ؟

❖ فشكا ذلك الى (الراهب) فقال : اذا أراد الساحر أن يضربك فقل : حبسنى أهلى . واذا أراد أهلك أن يضربوك فقل : حبسنى الساحر .

❖ قال : فبينا هو ذات يوم اذ أتى على دابة فظيعة عظيمة . قد حبست الناس فلا يستطيعون أن يجوزوا .

❖ فقال : اليوم أعلم أمر (الساحر) أحب الى الله . أم أمر (الراهب)

❖ قال : فأخذ حجرا وقال : اللهم ان كان أمر (الراهب) أحب اليك وأرضى من أمر (الساحر) فاقتل هذه الدابة حتى يجوز الناس ،

ورماها - فقتلها .. ومضى فأخبر (الراهب) بذلك .

❖ فقال : أي بني أنت أفضل منى ، وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي .

❖ فكان الغلام يبريء الأكمه والأبرص ، وسائر الأدواء ، ويشفيهم الله على يديه .

❖ وكان جليس للملك - فعمي ، فسمع به فأتاه بهدايا كثيرة

❖ فقال : اشفنى ولك ما ها هنا أجمع .

❖ فقال : ما أنا أشفى أحدا - انما يشفى الله عز وجل ، فان آمنت به ، ودعوت الله شفاك ، فآمن . فدعا الله فشفاه . ثم أتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس .

❖ فقال له الملك : يافلان من رد عليك بصرك ؟

❖ فقال : ربى .

❖ قال : أنا ؟

❖ قال : لا . ربى وربك الله .

❖ قال : أولك رب غيرى ؟

❖ قال : نعم ربى وربك الله .. فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فأتى به .

❖ فقال : أي بني بلغ من سحرك أن تبريء الأكمه والأبرص وهذه الأدواء ؟

❖ قال : ما أشفى أنا أحدا . انما يشفى الله عز وجل .

❖ قال : أنا ؟

❖ قال : لا .

❖ قال : أو لك رب غيرى ؟

❖ قال : ربى وربك الله .. قال : فأخذه أيضا بالعذاب ، ولم يزل به حتى دل على (الراهب) فأتي (الراهب) .

❖ فقال : ارجع عن دينك .. فأبى ..فوضع المنشار فى مفرق رأسه حتى وقع شقاه .

❖ وقال للأعمى : ارجع عن دينك .. فأبى .. فوضع المنشار فى مفرق رأسه حتى وقع شقاه .

❖ وقال للغلام : ارجع عن دينك .. فأبى ..فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا .

❖ وقال : اذا بلغتم ذروته . فان رجع عن دينه والا فدهدهوه . فذهبوا به فلما علوا الجبل .

❖ قال : (اللهم اكفنيهم بما شئت) .. فرجف بهم الجبل فدهدهوا

أجمعون ، وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك .

❖ فقال : ما فعل أصحابك ؟

❖ فقال : (كفانيهم الله) .. فبعث به مع نفر فى قرقرة .

❖ فقال : اذا لججتم البحر ، فان رجع عن دينه والا فأغرقوه فى البحر ، فلججوا به البحر .

❖ فقال الغلام : (اللهم اكفنيهم بما شئت) . فغرقوا أجمعون وجاء الغلام حتى دخل على الملك .

❖ فقال : ما فعل أصحابك ؟

❖ فقال : (كفانيهم الله) .

❖ ثم قال للملك : انك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به ، فان فعلت ما آمرك به قتلتنى ، والا فانك لا تستطيع قتلى .

❖ قال : ما هو ؟

❖ قال : تجمع الناس فى صعيد واحد ، ثم تصلبنى على جذع ، وتأخذ سهما من كنانتى .. ثم قل : (بسم الله رب الغلام) فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى .

❖ ففعل ، ووضع السهم فى كبد القوس ، ثم رماه وقال : (بسم الله رب الغلام) فوقع السهم فى صدغه ، فوضع الغلام يده على موضع

السهم ومات .

❖ فقال الناس : (آمنا برب الغلام . آمنا برب الغلام) .

❖ فقيل للملك : أرأيت ما كنت تحذر - فقد والله نزل بك . قد آمن الناس كلهم .

❖ فأمر بأفواه السكك ، فحفر فيها الأخاديد ، وأضرمت النيران .

❖ وقال : من رجع عن دينه فدعوه ، والا فأقحموه فيها .

❖ وقال : فكانوا يتعادون فيها ويتواقعون ، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست أن تقع فى النار .

❖ فقال الصبي : اصبرى يا أماه فانك على الحق ..)

رواه الامام أحمد ، والامام مسلم ، والنسائى

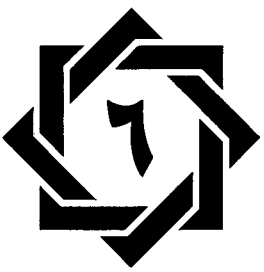

أصحاب القرية

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ

ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ ۞ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ۞ [يس]

❖❖ أورد الامام ابن كثير فى القصص ص٢٨٣ :

لقد اشتهر عن كثير من السلف والخلف أن هذه القرية هي (انطاكية) وهو مارواه بن اسحاق فيما بلغه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وعن كعب الأحبار ، وعن وهب بن منبه – فقد قال ابن اسحاق : أنهم قالوا : وكان لها ملك اسمه (انطيخس بن انطيخس) وكان يعبد الأصنام ، فبعث الله اليه ثلاثة من الرسل – هم :

❖(صادق) و ❖(صدوق) و ❖(شلوم) فكذبهم .

❖❖ كما اورد الامام ابن كثير أيضا :

وقد ذكر كل من قتادة ، وابن جرير ، عن وهب ، عن سليمان ، عن شعيب الجبائى :

أن هؤلاء الرسل كانوا رسلا من (المسيح) وكانت أسماؤهم هي :

❖(شمعون) و ❖(يوحنا) و ❖(بولس) وأن القرية هي (انطاكية) .

.. قال الامام ابن كثير :

هذا القول ضعيف جدا ، لأن أهل (أنطاكية) لما بعث اليهم (المسيح) ثلاثة من الحواريين ، كانوا أول مدينة آمنت بالمسيح فى ذلك الوقت . ولهذا كانت احدى المدن الأربع التى تكون فيها بطاركة النصارى - وهن : (انطاكية . والقدس . واسكندرية . ورومية) ثم بعدها الى القسطنطينية ولم يهلكوا .. وأن أهل هذه القرية المذكورة فى القرآن أهلكوا بعد قتلهم المرسلين .. والله تعالى أعلم

❖❖ ان ظاهر سياق قصة هذه القرية فى القرآن الكريم يقتضى أن يكون هؤلاء الرسل من عند الله تبارك وتعالى . قال سبحانه :

❖((وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا..)) يعنى : لقومك يا محمد

❖((أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِۖ..)) يعنى : المدينة

❖((إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ))

أي : أيدناهما بثالث فى الرسالة

❖((فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ))

فردوا عليهم بأنهم بشر مثلهم ، كما قالت الأمم الكافرة لرسلهم يستبعدون أن يبعث الله نبيا بشريا- فأجابوهم بأن الله سبحانه وتعالى يعلم أنا رسله اليكم ، ولو كنا كذبنا عليه لعاقبنا وانتقم منا أشد الانتقام

❖((وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ))

أي : نبلغكم ما أرسلنا به اليكم ، والله هو الذى يهدى من يشاء . ويضل من يشاء

❖((قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ..))

أي : تشاءمنا بما جئتمونا به

❖((لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ..))

بالمقال - وقيل : بالفعال ويؤيد الأول

❖((وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ))

فوعدوهم بالقتل والاهانة

❖((قَالُوا۟ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ..)) أي : مردود عليكم

❖((أَئِن ذُكِّرْتُم..)) أي : بسبب أنا ذكرناكم بالهدى ودعوناكم اليه توعدتمونا بالقتل والاهانة

❖((بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)) أي : لا تقبلون الحق ولا تريدونه

❖((وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ..)) يعنـــــى : لنصرة الرسل واظهار الايمان بهم

❖((قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ)) أي : يدعونكم الى الحق المحض بلا أجرة ولا جعالة . ثم دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ، ونهاهم عن عبادة ماسواه مما لا ينفع شيئا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة

❖((إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)) أي : ان تركت عبادة الله وعبدت ماسواه .. ثم قال مخاطبا المرسلين

❖((إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ)) قيـــل : فاســـتمعوا مقالتى واشهدوا لى عند ربكم . وقيل : معناه فاسمعوا ياقومى ايمانى برسل الله جهرة .

❖❖❖ عند ذلك قتلوه ..

❖ قيل : رجما

❖ وقيل : عضا

❖ وقيل : وثبوا اليه وثبة رجل واحد فقتلوه

❖ وحكى ابن اسحاق عن بعض أصحابه عن ابن مسعود قال : وطئوه بأرجلهم حتى أخرجوا قصبته .

❖❖ كما ذكر الامام ابن كثير أيضا فى ص٢٨٥ :

روى الثوري عن عاصم الأحول عن أبى مجلز :

كان اسم هذا الرجل : (حبيب بن مرى)

❖ وقيل : كان نجارا

❖ وقيل : كان حبالا

❖ وقيل : كان اسكافا

❖ وقيل : كان قصارا

❖ وقيل : كان يتعبد فى غار هناك .. والله تعالى أعلم

❖❖ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

كان (حبيب) النجار قد أسرع فيه الجذام . وكان كثير الصدقة ، قتله قومه ولهذا قال تعالى :

❖((ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ..)) يعنى : لما قتله قومه أدخله الله الجنة ، فلما رآى فيها من النضرة والسرور

❖((قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾))

يعنى : ليؤمنوا بما آمنت به ، فيحصل لهم ما حصل لى

❖❖ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : نصح قومه فى حياته

❖((قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ)) وبعد مماته

❖((يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ)) رواه بن أبى حاتم

❖❖ قال قتادة : فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله

❖((إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ))

وقوله :

❖((وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ))

أي : ما احتجنا فى الانتقام منهم الى انزال جند من السماء عليهم .

❖❖❖ قال المفسرون : بعث الله اليهم (جبريل) عليه السلام فأخذ بعضادتي الباب الذى لبلدهم ، ثم صاح بهم صيحة واحدة ، فاذا هم خامدون . أي : قد أخمدت أصواتهم ، وسكنت حركاتهم ، ولم يبق منهم عين تطرف .

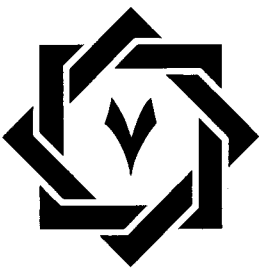

المؤمن والكافر

❖❖ قال الله جل جلاله :

❖ ﴿ ۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ
مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾
كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ
وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا
﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن
تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ
إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ
وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن
نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ
بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا
قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ

رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا
غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ
يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ
ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ **كما قال تبارك وتعالى فى هذا السياق :**

❖ ﴿ ... فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنۡ
عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴿٥٠﴾ ﴾ [فصلت]

❖❖ **وقال تبارك وتعالى عن قارون :**

❖ ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ
ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ

وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [القصص]

❖❖ كما قال عز وجل :

❖ ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سبأ]

❖❖ وقال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المؤمنون]

❖❖ من واقع هذه الآيات الكريمات يتضح لنا كيف أن هذا الجاهل قد اغتر بما خول به فى الدنيا ، فجحد الآخرة ، وادعى أنها ان وجدت ليجدن عند ربه خيرا مما هو فيه ، وسمعه صاحبه (المؤمن) يقول ذلك أثناء حوارهما - فقال له :

❖ ﴿ ... أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الكهف]

أي : جحدت المعاد وأنت تعلم أن الله خلقك من تراب ، ثم من نطفة ثم صورك أطوارا حتى صرت رجلا سويا سميعا بصيرا ، تعلم ، وتبطش ، وتفهم ، فكيف أنكرت المعاد . والله قادر على البداءة

❖((لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى)) **أي : لكن أنا أقول بخلاف ما قلت ، واعتقد خلاف معتقدك**

❖((هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا))

أي : لا أعبد سواه ، واعتقد أنه يبعث الأجساد بعد فنائها ، ويعيد الأموات ، ويجمع العظام الرفات ، وأعلم أن الله لا شريك له فى خلقه ، ولا فى ملكه ، ولا اله غيره .. ثم أرشده الى ما كان الأولى به أن يسلكه عند دخول جنته -فقال :

❖((وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ))

ولهذا يستحب لكل من أعجبه شيء من ماله أو أهله أو حاله أن يقول كذلك .

❖❖ ثم قال (المؤمن) للكافر موضحا :

❖((فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ..))

أي : فى الدار الآخرة

❖((وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ))

❖❖❖ قال ابن عباس ، والضحاك ، وقتادة :

أي : عذابا من السماء .. والظاهر أنه المطر المزعج الباهر الذى يقتلع زروعها وأشجارها فتصبح :

❖((صَعِيدٗا زَلَقٗا)) وهو التراب الأملس الذى لا نبات فيه .

❖((أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا)) وهو ضد المعين السارح .

❖((فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا)) يعنى : فلا تقدر على استرجاعه .

❖((وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ..)) أي : جاءه أمر أحاط بجميع حواصله ، وخرب جنته ودمرها .

❖((فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا))

أي : خربت بالكلية فلا عودة لها ، وذلك ضد ما كان عليه أمل ذلك

الكافر عندما قال :

❖((مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا)) وندم على ما كان سلف منه من القول الذى كفر بسببه بالله العظيم - فهو يقول :

❖((يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا))

❖((وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا))

أي : لم يكن أحد يتدارك ما فرط من أمره ، وما كان له قدرة فى نفسه على شيء من ذلك - قال سبحانه :

❖((هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ..))

فله سبحانه الحكم الذى لايرد ، ولا يمانع ، ولا يغالب فى تلك الحال .

❖((هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا)) أي : معاملته خير لصاحبها ثوابا وهو الجزاء ، وخير عقبى وهو العاقبة فى الدنيا والآخرة

❖❖ ان المستفاد من هذه القصة الايمانية :

هو أنه لا ينبغى لأحد أن يركن الى الحياة الدنيا ، ولا يغتر بها ، ولا يثق بها بل يجعل طاعة الله تبارك وتعالى ، والتوكل عليه فى كل حال . ونصب عينيه ، وليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده .

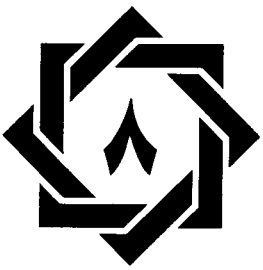

أصحاب الجنة

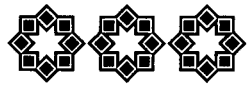

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا
طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ
﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا
ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾
فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾
قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾
عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ
﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [القلم]

❖❖ لقد كان ذكر الله تبارك وتعالى لهذه القصة هو ضرب مثل لكفار (قريش) فيما أنعم به عليهم من ارسال الرسول الخاتم عليه أفضل الصلاة والسلام - فقابلوه بالتكذيب والمخالفة .

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ ﴾

[إبراهيم]

❖❖ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

هم كفار قريش - فضرب تعالى لهم مثلا أصحاب الجنة المشتملة على أنواع الزروع والثمار التى انتهت واستحقت أن تجد وهو الصرام ، ولهذا قال :

❖((إِذْ أَقْسَمُوا۟)) فيما بينهم

❖((لَيَصْرِمُنَّهَا)) أي : ليجدنهاوهو الاستغلال

❖((مُّصْبِحِينَ)) أي : وقت الصبح حيث لا يراهم فقير ، ولا

محتاج فيعطوه شيئا ، فحلفوا على ذلك ، ولم يستثنوا فى يمينهم - فعجزهم الله تبارك وتعالى وسلط عليها الآفة التى أحرقتها ، وهي السفعة التى اجتاحتها ولم تبق بها شيئا ينتفع به . ولهذا قال سبحانه وتعالى :

❖((فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ))

أي : كالليل الأسود المنصرم من الضياء ، وهذه معاملة بنقيض المقصود

❖((فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ)) أي : فاستيقظوا من نومهم ، فنادى بعضهم بعضا قائلين :

❖((ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ)) أي : باكروا الى بستانكم فاصرموه قبل أن يرتفع النهار ، ويكثر السؤال

❖((فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ)) أي : يتحدثون فيما بينهم خفية قائلين :

❖((لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ))

أي : اتفقوا على هذا واشتوروا عليه

❖((وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ))

أي : انطلقوا مجدين فى ذلك ، قادرين عليه ، مضمرين على هذه النية الفاسدة .

❖❖ قال عكرمة ، والشعبي :

❖((وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ)) أي : غضب على المساكين .

❖((فَلَمَّا رَأَوْهَا)) أي : وصلوا اليها ونظروا ما حل بها وما قد صارت اليه من الصفة المنكرة بعد تلك النضرة والحسن والبهجة ، فانقلبت بسبب النية الفاسدة ، فعند ذلك

❖((قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ)) أي : قد نهينا عنها وسلكنا غير طريقها ، ثم قالوا :

❖((بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)) أي : بل عوقبنا بسبب سوء قصدنا وحرمنا بركة حرثنا

❖((قَالَ أَوْسَطُهُمْ)) .

❖❖ قال ابن عباس ، ومجاهد ، وغير واحد : هو أعدلهم وخيرهم :

❖((أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)) قالوا :

❖((... سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾))

❖❖ فندموا حيث لا ينفع الندم ، واعترفوا بالذنب بعد العقوبة ، وذلك حيث لا ينجع .

❖❖❖ وقد قيل : أن هؤلاء كانوا اخوة ، وقد ورثوا هذه الجنة من أبيهم ، وكان يتصدق منها كثيرا ، فلما صار أمرها اليهم استهجنوا أمر أبيهم ، وأرادوا استغلالها من غير أن يعطوا الفقراء شيئا ، فعاقبهم الله أشد العقوبة ، ولهذا أمر الله تعالى بالصدقة من الثمار ، وحث على ذلك يوم الجداد كما قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأنعام]

❖❖ ورد فى كتاي البداية والنهاية ج٢ص٥١١ :

❖ ثم قيل : كانوا من أهل (اليمن) من قرية يقال لها (ضروان)

❖ وقيل : من أهل الحبشة . والله تعالى أعلم

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖((كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ)) أي : هكذا نعذب من خالف أمرنا ، ولم يعطف على المحاويج من خلقنا

❖((وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ))

أي : أعظم ، وأحكم من عذاب الدنيا

❖((لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ))

❖❖ وقصة هؤلاء شبيه بقوله تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [النحل]

قيل : هذا مثل مضروب لأهل مكة .

❖ وقيل : هم أهل مكة أنفسهم ضربهم مثلا لأنفسهم ، ولا ينافى ذلك.

والله تعالى أعلم

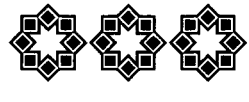

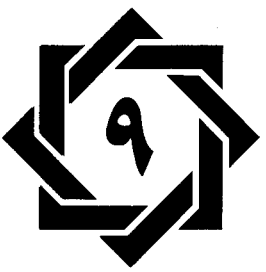

سبأ

❖❖ قال عز وجل :

❖ ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [سبأ]

❖❖ قال علماء الأنساب ومنهم محمد بن اسحاق :

اسم (سبأ) عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان - قالوا : كان أول من سبي من العرب . فسمي (سبأ) لذلك .

❖❖ قال الامام أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن دعلة ، سمعت عبد الله بن العباس يقول : ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن (سبأ) ما هو ؟ أرجل . أم امرأة . أم أرض ؟ .. قال :

(بل هو رجل ولد عشرة ، فسكن اليمن منهم ستة) وبالشام منهم (أربعة) . فأما اليمانيون : فمذحج . وكندة . والأزد . والأشعريون . والأنمار . وحمير - وأما الشامية : فلخم . وجذا . وعاملة . وغسان)

❖❖ والمقصود : أن (سبأ) يجمع هذه القبائل كلها ، وقد كان فيهم التبابعة بأرض اليمن ، وأحدهم تبع - وكان لملوكهم تيجان يلبسونهما وقت الحكم ، وكانت العرب تسمى :

❖ كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت (تبعا)

❖ وكل من ملك الشام مع الجزيرة (قيصرا)

❖ وكل من ملك الفرس (كسرى)

❖ وكل من ملك مصر (فرعون)

❖ وكل من ملك الحبشة (نجاشي)

❖ زكل من ملك الهند (بطليموس)

❖❖ لقد كان قوم (سبأ) هؤلاء فى غبطة عظيمة ، وأرزاق كبيرة ، وثمار وزروع كثيرة ، وكانوا مع ذلك على الاستقامة والسداد ، وطريق الرشاد ، فلما بدلوا نعمة الله كفرا . أحلوا قومهم دار البوار .

❖❖ ذكر فى البداية والنهاية ج٢ ص٥٥٣ :

قال محمد بن اسحاق ،عن وهب بن منبه :

أرسل الله اليهم (ثلاثة عشر) نبيا . لأنهم عدلوا عن الهدى الى الضلال ، وسجدوا للشمس من دون الله ، وكان فى زمان (بلقيس) وقبلها ، واستمر ذلك فيهم حتى أرسل الله عليهم سيل العرم .

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سبأ]

❖❖ ذكر أن (سد مأرب) كان صنعته أن المياه تجرى بين جبلين ، فعمدوا فى قديم الزمان فسدوا بينهما ببناء محكم جدا ، حتى ارتفع الماء فحكم فى أعالى الجبلين ، وغرسوا فيهما البساتين والأشجار المثمرة الأنيقة ، وزرعوا الزروع الكثيرة .. ويقال : أن أول من بناه (سبأ) بن يعرب ، وسلط اليه (سبعين) واديا يفد اليه ، وجعل له (ثلاثين) فرضة يخرج منها الماء ، ومات ولم يكمل بناؤه فكملته (حمير) من بعده ، وكان اتساعه (فرسخا فى فرسخ) وكانوا بسببه فى عيش رغيد ، وأيام طيبة سعيدة .

❖❖ قال قتادة ، وغيره : أن المرأة كانت تمر بالمكتل على رأسها ، فتمتليء من الثمار ما يتساقط فيه من نضجه وكثرته .. وذكروا : أنه لم يكن فى بلادهم شيء من البرغيث ولا الدواب المؤذية ، لصحة هوائهم ، وطيب فنائهم .

❖❖ فلما عبدوا غير الله ، وبطروا نعمته ، وسألوا بعد تقارب ما بين قراهم ، وطيب ما بينها من بساتين ، وأمن الطرقات ، سألوا الله أن يباعد بين أسفارهم ، وأن يكون سفرهم فى مشاق وتعب ، وطلبوا أن يبدلوا بالخير شرا .

❖❖ ورد فى البداية والنهاية ج٢ ص ٥٥٤ :

❖((فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ))

لقد أرسل الله تبارك وتعالى - على أصل (السد) الفأر ، وهو الجرذ ، ويقال : الخلد - فلما فطنوا لذلك . أرصدوا عندها (السنانير) فلم تغن شيئا ، اذ قد حم القدر ، ولم ينفع الحذر ، كلا لا وزر ، فلما تحكم فى أصله الفساد سقط وانهار ، فسلك الماء القرار ، فقطعت تلك الجداول والأنهار ، وانقطعت تلك الثمار ، ومادت تلك الزروع والأشجار ، وتبدلوا بعدها برديء الأشجار والأثمار ، كما قال العزيز الجبار :

❖((وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ))

❖❖ قال ابن عباس ، ومجاهد ، وغير واحد : هو الآراك ، وثمر البربر ، وأثل وهو الطرفاء ، وهو حطب لا ثمر له .

❖((ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ))

أي : انما نعاقب هذه العقوبة الشديدة من كفر بنا ، وكذب رسلنا ، وخالف أمرنا ، وانتهك محارمنا .

❖((فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ))

وذلك أنهم لما هلكت أموالهم ، وخربت بلادهم ، احتاجوا أن يرتحلوا منها وينتقلوا عنها ، فتفرقوا فى غور البلاد ونجدها (شذر مذر)

❖ فنزلت طوائف منهم الحجاز . ومنهم خزاعة نزلوا ظاهر مكة .

❖ ومنهم من نزل المدينة المنورة . وكانوا أول من سكنها .

❖ ونزلت طائفة بأرض الشام . وهم الذين تنصروا فيما بعد وهم (غسان وعاملة وبهراء ولخم وجذام وتنوخ وتغلب) وغيرهم .

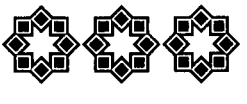

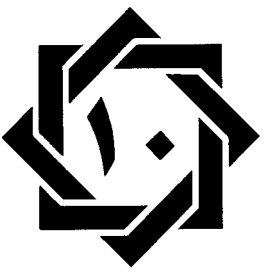

ناقة صالح

❖❖ قال ربنا تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأعراف]

❖❖ قوم نبي الله سيدنا (صالح) عليه السلام - هم قوم (ثمود) أهل الحجر وتقع بين (الحجاز والشام) ويمر عليها المسافر بطريق البر ، وتعرف الآن (فج الناقة) وأثار مدائن هؤلاء القوم ظاهرة الى اليوم ، وتسمى (مدائن صالح) .

❖❖ كانت قبيلة (ثمود) تدين بعبادة (الأوثان) وتكفر بالله الواحد الديان - وقد ورد ذكرهم فى القرآن الكريم ستا وعشرين مرة .. فبعث الله تبارك وتعالى اليهم نبيه سيدنا (صالحا) عليه السلام . يذكرهم بنعم الله عليهم ، وأنهم خلفاء فى الأرض من بعد قوم (عاد) وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له ، وترك عبادة الأصنام - فلم يستمعوا له، وظلوا فى غوايتهم وضلالهم .

❖❖ قال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الشعراء]

❖❖ فآمن به نفر قليل .. أما المكذبين فهم كثر ، وقد عتوا عتوا كبيرا ، وطالبوه بمعجزة ان كان صادقا فيما يقول ويدعو . وحددوا طلبهم .

❖ فقالوا : ان أنت أخرجت لنا من هذه الصخرة . وأشاروا الى صخرة هناك ((ناقة)) من صفتها كيت وكيت . وذكروا أوصافا سموها ، ونعتوها ، وتعنتوا فيها ، وأن تكون عشراء طويلة ، من صفتها كذا وكذا.

❖ فقال لهم نبي الله (صالح) : أرأيتم ان أجبتكم الى ما سألتم ، على الوجه الذى طلبتم ، أتؤمنون بما جئتكم به ، وتصدقوننى فيما أرسلت به ؟

❖ قالوا : نعم .

❖ فأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك .

❖ عندها قام (صالح) عليه السلام - الى مصلاه ، فصلى لرب العزة والجلال ما قدر له ، ثم دعا ربه تبارك وتعالى أن يجيبهم لمطالبهم .

❖❖❖ فأمر الله عز وجل - تلك الصخرة أن تنفطر عن ((ناقة)) عشراء عظيمة ، على الوجه الذى طلبوه ، والصفة التى نعتوها .

❖ فلما عاينوها كذلك ، رأوا أمرا عظيما هائلا ، وقدرة باهرة ، ودليلا قاطعا ، وبرهانا ساطعا .

❖ فآمن منهم كثير ، وكان رئيس الذين آمنوا (جندع بن عمرو بن محلاة بن لبيد جواس) .

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [الشعراء]

❖ فقد كانت معجزتها أنها تشرب ماء القبيلة بأجمعه فى يومها ، ومن ثم تعطيهم من الحليب بقدر ما تشربه من ماء .

❖ أما العصاة الطغاة من القوم - فقد استمرأوا الكفر والضلال ، وكان رئيسهم اللعين هو (قدار بن سالف) فهو أول من سطا على ((الناقة)) فعقرها ، فسقطت على الأرض فابتدرها الرجال الأشقياء بسيوفهم يقطعونها ، وكان عددهم (تسعة) .

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النمل]

❖ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأعراف]

❖ ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾ [الشمس]

❖❖ هذا وقد كان الأشقياء (التسعة) قد عزموا على قتل نبي الله سيدنا (صالح) عليه السلام - بعد عقرهم ((الناقة)) لاسيما وأنه سبق أن توعدهم ، وأنذرهم بعذاب الله لهم بعد (ثلاثة أيام) من عقر الناقة .

❖❖ قال الحكيم الخبير :

❖ ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾ [هود]

❖❖ فلما توجهوا لقتله عليه السلام - أرسل الله على أولئك النفر حجارة من السماء . رضختهم ، ودمرتهم قبل قومهم .

❖❖ ذكر أن الذين نجوا مع نبي الله سيدنا (صالح) عليه السلام كانوا (١٢٠) من المؤمنين .. أما الهالكون من الكافرين فكانوا (٥٠٠٠) بيت .

والله تعالى أعلم

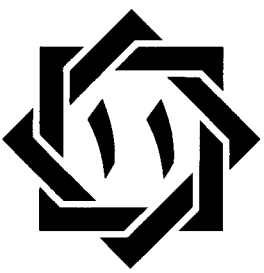

ذو القـرنيــن

❖❖ عن كتاب (مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام) :

هو (ذو القرنين) الاسكندر بن قيليش بن بطريوس بن هرمس بن هردوس بن منطون بن رومى بن لطين بن يونان ترك بن يافث بن (نوح) عليه الصلاة والسلام . (ورد ذكره فى القرآن ثلاث مرات)

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ اختلف العلماء فى سبب تسميته (ذى القرنين) :

❖ فقيل : لأنه رآى فى المنام كأنه أخذ بقرني الشمس ، وكان تأويل رؤياه أنه طاف المشرق والمغرب . كما ذكر الله عز وجل من خبره فى القرآن الكريم .

❖ وقيل : أنه دعا قومه الى التوحيد - فضربوه على قرنه الأيمن ، ثم عاد فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر .

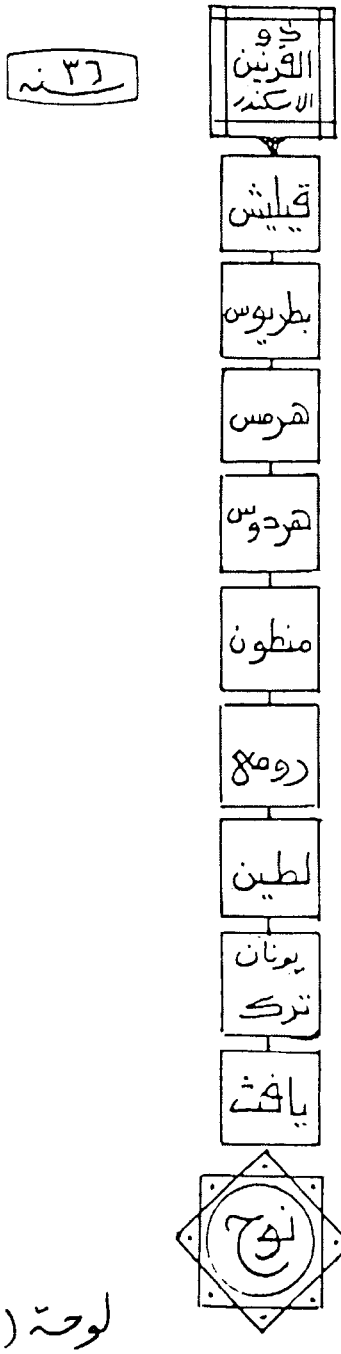

سنة ٣٦

من رجال الله الصالحين

قصص الأنبياء للنيسابوري

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

لوحة (٢)

❖ وقيل : أنه كان له ذؤابتان حسنتان على رأسه ، والذؤابة تسمى (قرنا) والله تعالى أعلم

❖❖ ذكر أنه تولى الملك بعد أبيه ، وكان ذا عزيمة وقوة ، غزا ملوك الروم فقهرهم ، واستجمع ملك الروم ، ثم غزا بعض ملوك العرب فظفر بهم .

❖❖ ذكر فى البداية والنهاية للامام ابن كثير ج٢ص٤٩٥ :

ذكر بن عساكر ، من طريق وكيع ، عن أبيه ، عن معتمر بن سليمان ، عن أبى جعفر الباقر ، عن أبيه زين العابدين - خبرا مطولا جدا - فيه ❖ أن (ذا القرنين) كان له صاحب من الملائكة يقال له (رناقيل) فسأله (ذو القرنين) هل تعلم فى الأرض (عينا) يقال لها (عين الحياة) فذكر له صفة مكانها ، فذهب (ذو القرنين) فى طلبها وجعل على مقدمته (الخضر) عليه السلام ، فانتهى (الخضر) اليها فى واد بأرض الظلمات ، فشرب منها - ولم يهتد اليها (ذو القرنين) !

❖❖ روي عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله ، وغيرهما من السلف :

أن (ذا القرنين) حج ماشيا . فلما سمع به سيدنا (ابراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام خرج وتلقاه ، فلما اجتمعا دعا له (الخليل) ووصاه بوصايا .. ويقال أنه جيء له بفرس ليركبها .

❖ فقال : لا أركب في بلد فيه (الخليل) فسخر الله له السحاب ، وبشره (الخليل) بذلك ، فكانت تحمله اذا أراد .

❖❖ قال تبارك وتعالى عن خبره :

❖ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ

نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا
لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ
ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى
خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾
ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ
ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾
[الكهف]

❖❖ **ذكر بعض أهل الكتاب :**

أن (ذا القرنين) مكث يجوب الأرض (ألفا وستمائة سنة) يدعو أهلها الى عبادة تعالى وحده لا شريك له .

يقول الامام ابن كثير - فى كل هذه المدة نظر .. والله تعالى أعلم

❖ وقالوا أيضا : أنه مات وعمره (ثلاثة ألآف سنة)

فقال الامام ابن كثير - وهذا غريب !

❖❖ ورد فى قصص الأنبياء للامام النيسابورى :

قال علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه :

أن (ذو القرنين) عاد بعد جولته الى (دومة الجندل) وكانت منزله - فأقام فيها حتى مات . قالوا وكان عمره (٣٦) سنة ، ومدة ملكه (١٧) سنة . والله تعالى أعلم

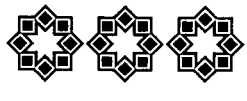

لقمـان الحكيـم

❖❖ هو (لقمان) بن باعورا بن ناحور بن تارح/آزر بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالخ بن (هود/عابر) عليه السلام بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام .

(ورد ذكره فى القرآن الكريم مرتين)

❖❖ قال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان]

❖❖ ذكر الامام ابن كثير فى (البداية والنهاية) :

أنه كان رجلا صالحا ذا عبادة وعبارة ، وحكمة عظيمة ، ويقال كان قاضيا فى زمن نبي الله (داود) عليه السلام . والله أعلم

❖❖ قال سفيان الثوري : عن الأشعث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان عبدا حبشيا (نجارا) .

لقمان الحكيم

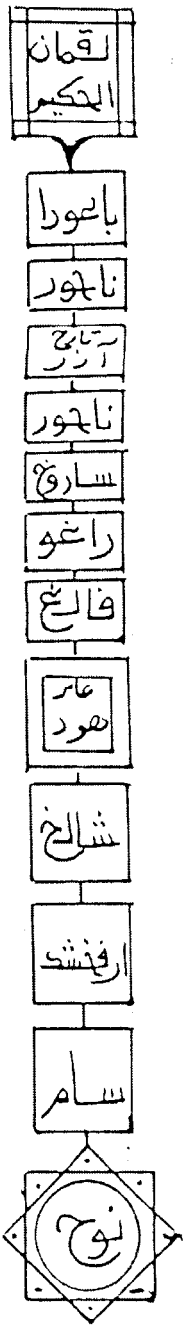

قصص الأنبياء للنيسابوري

لوحة (٣)

❖❖ قال قتادة : عن عبد الله بن الزبير - قلت لجابر بن عبد الله : ما انتهى اليكم فى شأن (لقمان) ؟

❖ قال : كان من سودان مصر . ذو مشافر .. أعطاه الله (الحكمة) ومنعه (النبوة) .

❖❖ قال الأعمش ، عن مجاهد :

كان (لقمان) عبدا أسود ، عظيم الشفتين ، مشقق القدمين ، وفى رواية : مصفح القدمين .

❖❖ حدثنا عبد الرحمن بن أبى يزيد بن جابر :

❖ قال : ان الله رفع (لقمان الحكيم) لحكمته ، فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك

❖ فقال : ألست عبد فلان . الذى كنت ترعى غنمه بالأمس ؟

❖ قال : بلى .

❖ قال : فما بلغ بك ما أرى ؟

❖ قال : قدر الله ، وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، وترك ما لا يعنينى

❖❖ قال بن وهب : أخبرنى عبد الله بن عياش الفتيانى ، عن عمر مولى عفرة :

❖ قال : وقف رجل على (لقمان الحكيم) .

❖ فقال : أنت لقمان عبد بنى النحاس ؟

❖ قال : نعم .

❖ قال : أفأنت راعى الغنم الأسود ؟

❖ قال : أما سوادى فظاهر ، فما الذى يعجبك من أمرى ؟

❖ قال : وطء الناس بساطك وغشيهم بابك . ورضاهم بقولك ؟

❖ قال : يا ابن أخى . ان صنعت ما أقول لك ، كنت كذلك .

❖ قال : وما هو ؟

❖ قال (لقمان) : غض بصرى ، وكف لسانى ، وعفة مطعمى ، وحفظى فرجى ، وقيامى بعدتى ، ووفائى بعهدى ، وتكرمتى ضيفى ، وحفظى جارى ، وتركى مالا يعنينى .. فذاك صيرنى كما ترى .

❖❖ عن أبى الدرداء أنه قال يوما وذكر (لقمان الحكيم) فقال :

ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ، ولكنه كان رجلا

ضمضامة ، سكيتا طويل التفكير ، عميق النظر ، لم ينم نهارا قط ، ولم يره أحدا يبزق ولا يتنحنح ، ولا يبول ولا يتغوط ، ولا يغتسل ، ولا يعبث ، ولا يضحك ، وكان لا يعيد منطقا نطقه ، الا أن يقول حكمة يستعيدها اياه أحد ، وكان قد تزوج . وله أولاد . فماتوا - فلم يبك عليهم ، وكان يغشى السلطان ، ويأتى لينظر ويتفكر ويعتبر .. فبذلك أوتي ما أوتى .

❖❖ حدث أبو الأشهب ، عن خالد الربعى قال :

كان (لقمان) عبدا حبشيا نجارا .

❖ فقال له سيده : اذبح لى شاة . فذبح له شاة .

❖ فقال : ائتنى بأطيب مضغتين فيها . فأتاه باللسان والقلب .

❖ فقال : أما كان فيها شيء أطيب من هذين ؟

❖ قال : لا

❖ فسكت عنه ما سكت .

❖ ثم قال له : اذبح لى شاة . فذبح له شاة .

❖ فقال : ألق أخبثها مضغتين . فرمى باللسان والقلب .

❖ فقال : أمرتك أن تأتينى بأطيبها مضغتين . فأتيتنى (باللسان

والقلب) وأمرتك أن تلقى أخبثها مضغتين. فألقيت (باللسان والقلب)!!

❖ فقال له : أنه ليس شيء أطيب منهما أذا طابا ، ولا أخبث منهما اذا خبثا .

والله تعالى أعلم

❖❖ ذكر أن (لقمان الحكيم) عاش بمدينة (الرملة) بفلسطين حتى مات بها ، ودفن بين المسجد الذى بها والسوق .

❖❖ ورد فى كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور :

قال السدي :

دفن حول قبر (لقمان) سبعون (نبيا) ماتوا كلهم فى يوم واحد بالجوع والعطش . وكان قد حاصرهم ملك من بنى اسرائيل - حتى ماتوا .

والله تعالى أعلم

قصر و عرش بلقيس

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النمل]

❖❖ ورد فى كتاب قصص الأنبياء للنيسابورى :

ذكر الشعبي :

روي أن (بلقيس) لما ملكت – أمرت ببناء قصر . فحمل اليها :

❖ (خمسمائة) اسطوانة من الرخام . طول كل اسطوانة (خمسون ذراعا) .

❖ فأمرت بها فنصبت على تل قريب من مدينة (صنعاء) وجعلت بين كل اسطوانتين (عشرة أذرع) .

❖ ثم جعلت فيها سقفا منظومة بألواح الرخام . وألحم بعضها الى بعض بالرصاص كأنها لوح واحد .

❖ ثم بنت فوقه قصرا مربعا من آجر وجص .

❖ فى كل جانب من زواياه (قبة من ذهب) مشرفة فى الهواء .

❖ فيما بين ذلك مجالس حيطانها من ذهب وفضة مرصعة بألوان الجواهر المربعة .

❖ وجعلت فى باب القصر - فيما يلى المدينة (برجا) من الرخام الأبيض والأخضر والأحمر.

❖ ثم وضعت حُجر لحُجابها ، ونوابها ، وحراسها ، وخدمها ، وحشمها كل على قدر مرتبته .

❖❖ ورد فى كتاب مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام :

أما عرشها هي - فقد كان :

❖ (مقدمه) : من ذهب مفصص بالياقوت الأحمر ، والزمرد الأخضر.

❖ و(مؤخره) : من فضة مكلل بألوان الجوهر .

❖ أما (قوائمه الأربعة) :

❖ قائمة من ياقوت أخضر .

❖ قائمة من زمرد أخضر .

❖ قائمة من در أصفر .

❖ قائمة من الياقوت الأحمر .

❖ أما (صفائح سرير العرش) : فقد كانت من الذهب .

❖ عليه سبعون بيتا .

❖ وعلى كل بيت باب مغلق .

❖ وكان طوله (ثمانين ذراعا) فى الهواء .

وصدق الله القائل :

❖ ((وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ))

أي : سرير ضخم حسن .

والله تعالى أعلم

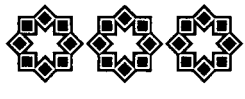

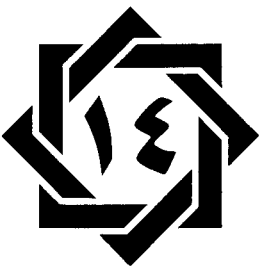

آسية بنت مزاحم

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾

[التحريم]

❖❖ هي : (آسية) بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد بن ثروان ابن اراشة بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاود بن سام بن (نوح) عليه الصلاة والسلام .

❖❖ كانت (آسية بنت مزاحم) امرأة (فرعون) قد آمنت بالله وتخفى ايمانها عن زوجها (الفرعون) الطاغية . مدعى الألوهية وكانت تؤدى صلاتها خفية عند ذهابها لقضاء الحاجة .. واستمرت على تلك الحالة زمنا فى ستر من الله - حتى رأت بعينها من وراء أستار كيف قتل زوجها (الفرعون) الماشطة امرأة (حزقيل) بعد أن اكتشف ايمانها بالله عز وجل .. وقد عاينت كيف أن الملائكة الأطهار قد عرجت بروح تلك الماشطة المؤمنة . لكرامتها على ربها .. فازدادت ايمانا ويقينا

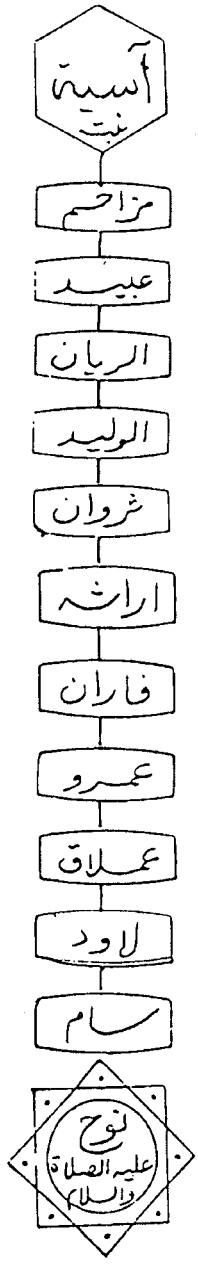

امرأة فرعون المؤمنة

رضي الله عنها

لوحة (٤)

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

وتصديقا بربها - وبينما هي على تلك الحالة الايمانية - دخل عليها (الفرعون) وأخذ يشرح لها كيف أنه قتل (الماشطة) بعد اكتشافه ايمانها .. فلم تتمالك (آسية) السكوت على هذا الطغيان .

❖ فقالت له : الويل لك يا (فرعون) ما أجرأك على الله تعالى .

❖ فقال لها : لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى صاحبتك ؟ .

❖ فقالت : ما اعترانى جنون . ولكنى آمنت بالله ربى وربك ، ورب العالمين .

❖ فدعا (الفرعون) أمها وقال لها : ان ابنتك قد أخذها الجنون الذى أخذ الماشطة . ثم أقسم لتذوقن الموت . أو لتكفرن بإله (موسى) .

❖ فخلت بها أمها .. وسألتها موافقة (الفرعون) فيما أراد .

❖ فأبت . وقالت : تريدين أن أكفر بالله ؟ والله ما أفعل ذلك أبدا

❖ فأمر بها (الفرعون) فمدت بين أربعة (أوتاد) ثم ما زالت تعذب حتى ماتت رحمها الله تعالى . وذلك قوله عز وجل :

❖ ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ﴾ [الفجر]

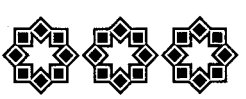

❖❖ ورد فى قصص الأنبياء للنيسابورى :

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

أخذ (فرعون) امرأته (آسية) حين ابتدأ بها يعذبها - لتدخل فى دينه .. فمر بها (موسى) وهو يعذبها - فشكت اليه بأصبعها - فدعا (موسى) الله أن يخفف عنها العذاب . فبعد ذلك لم تجد للعذاب ألما الى أن ماتت فى عذاب (الفرعون) .

❖❖ دعت (آسية) ربها وهي فى العذاب :

❖ ﴿ ... قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾

[التحريم]

❖ فأوحى الله تبارك وتعالى اليها أن ارفعى رأسك .

❖ ففعلت .

❖ فرأت البيت فى الجنة من (در) فضحكت .

❖❖❖ عندها قال (الفرعون) : انظروا الى الجنون الذى بها - تضحك وهي فى العذاب .

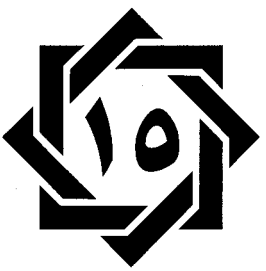

مؤمن آل فرعون

❖❖ لقد كان لدعوة كليم الله سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام الى عبادة الله الواحد الأحد - وعجز (الفرعون) من مواجهته والتصدى لدعوته التى يجاهر بها هنا وهناك .. خاصة بعد انتصار الحق على الباطل فى (يوم الزينة) وايمان السحرة الذين حشدهم (الفرعون) لينتصروا له من (موسى) - لذا نرى أنه عرض على كبار وزرائه وجلسائه بما قرره لانهاء هذا الوضع قائلا :

❖((وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ..))

ثم برر لهم طلبه هذا بأمرين هما :

❖ ﴿ ... إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ عند هذا الحد من الاسفاف ، والادعاء الكاذب من (الفرعون) على سيدنا (موسى) تصدى رجل من (آل فرعون) يكتم ايمانه قائلا :

❖ ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ ... ﴿٢٩﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ أجابه (الفرعون) مدعيا رغبته هداية القوم :

❖ ﴿ ... قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ قال الذى آمن :

❖ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَـٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَـٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ ثم قال الذى آمن :

❖ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْأَخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ ثم قال الذى آمن يعاتب قومه لعدم تجاوبهم لنصحه :

❖ ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى

ٱلْأَخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [غافر]

❖❖ فكان جزاء هذا المؤمن من ربه تبارك وتعالى على نصحه :

❖ ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر]

❖❖❖ ذكر الامام أبى اسحاق النيسابورى فى كتابه (قصص الأنبياء) بأن مؤمن (آل فرعون) هو (حزقيل) زوج الماشطة التى قتلها (الفرعون) وأولادها عندما اكتشف ايمانها .. وأشار بأن هذا المؤمن كان خازنا لدى (الفرعون) - وأن صناعته (النجارة) وأشار الى أنه هو الذى صنع (المهد) لأم (موسى) عندما أمرت إنْ خافت عليه أن تلقيه فى الماء

والله تعالى أعلم

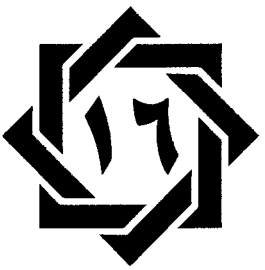

عصا موسى

❖❖ قال ربنا تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [طه]

❖❖ ورد فى كتاب (أنبياء الله) للامام محمد متولى الشعراوى :

قال الزمخشري :

❖ وقالوا : أجمل (موسى) ليسأله عن تلك المآرب . فيزيد فى اكرامه

❖ وقالوا : انقطع لسانه بالهيبة . فأجمل .

❖ وقالوا : اسم العصا (تبعة) وكانت ذات شعبتين ومحجن .

❖❖ فكان عليه الصلاة والسلام من مآربه بها :

❖ اذا طال الغصن حناه بالمحجن .

❖ واذا طلب كسره لواه بالشعبتين .

❖ واذا سار ألقاها على عاتقه ، فعلق بها أدواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها .

❖ واذا كان فى البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها وألقى الكساء واستظل .

❖ واذا قصر رشاؤه وصله بها .

❖ وكان يقاتل بها السباع عن غنمه .

❖❖ وقيل كان فيها من المعجزات أنه :

❖ كان يستقى بها فتطول بطول البئر. وتصير شعبتاها دلوا .

❖ وتكونان شمعتين بالليل .

❖ واذا ظهر عدو حاربت عنه .

❖ واذا اشتهى ثمرة ركزها فأورقت وأثمرت .

❖ وكان يحمل عليها زاده وسقاه .

❖ ويركزها فينبع الماء . فاذا رفعها نضب .

❖ وكانت تقيه الهوام .

أنبياء الله للامام الشعراوى- عن الكشاف ج٢ /٤٣٠

❖❖ شاءت ارادة العليم الخبير - أن يُري كليمه سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام ما خفي عليه من أسرار وقدرات هذه (العصا) التى يحملها ولم يكتشف الا النذر اليسير .. وأن ما خفي عليه من أمرها كان أعظم . قال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [طه]

❖❖ لقد رأى سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام - عجبا لقد صارت شعبتا (العصا) فمها ، وصار محجنها عرفا لها فى ظهرها ، وهي تهتز ولها أنياب .. فلم يتمالك الا أن يولى مدبرا ولم يعقب ..

❖❖ عندها ناداه ربه رب العزة والجلال :

❖ ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ... ﴿٢١﴾ ﴾ [طه]

❖❖ثم قال سبحانه وتعالى مطمئننا كليمه :

❖ ﴿ ... سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ [طه]

❖❖ فلما أقبل سيدنا (موسى) نحوها - أدخل يده فى فمها . وهو لها هائب . وقبضها بين لحييها . عندها عادت (عصا) فى يده .

❖❖❖ لقد قص علينا العزيز الحكيم - كيف أن تلك (العصا) عندما ألقاها كليمه عليه الصلاة والسلام - بأمر ربه أمام (الفرعون) وملأه (يوم الزينة) وقد أصبحت :

❖ ((... كَأَنَّهَا جَآنٌّ ...)) [القصص:٣١]

❖ ﴿ ... فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الشعراء]

❖ ﴿ ... فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [طه]

.. تلقف ما أتى به سحرة (الفرعون) من أخشاب ، وحبال ، وعصي سحروا بها أعين الناس .

❖❖ لقد ذكرت كثير من كتب التفسير :

أن تلك (العصا) انقلبت الى حية كأعظم ما يكون التنانين . سوداء مدلهمة - تدب على أربع قوائم .. ولها اثنا عشر نابا ، يخرج منها لهيب النار ، ويهب من فيها ريح السموم - لا يصيب شيئا الا أحرقه - فهي فى هيئتها تلك :

❖ عظم الثعبان ❖ خفة الجان ❖ لين الحية

❖❖ ثم تتوالى معجزات تلك (العصا) كما قص علينا العزيز المتعال عندما أمر كليمه سيدنا (موسى) أن يضرب بها البحر - فأحدثت طرقا جددا يبسة . وافترق ماء البحر كالطود العظيم .. فنجى الله تبارك وتعالى قوم (موسى) وأغرق (الفرعون) وجنوده .. ثم عندما ضرب بها سيدنا (موسى) بأمر ربه عز وجل الحجر - فانبثق منه (اثنا عشرة) عينا ليستقى منها قومه .

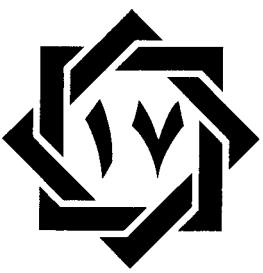

العبد الصالح

❖❖ ذكر الامام البخاري (كتاب التفسير) ج٦ص١٦٦ ح٢٤٦:

حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار

❖ قال : أخبرنى سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : أن نوفا البكالى يزعم أن (موسى صاحب الخضر) ليس هو (صاحب بنى اسرائيل)

❖ فقال ابن عباس : كذب عدو الله ، حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

❖(أن موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل .

❖ فسئل : أي الناس أعلم ؟

❖ قال : أنا

❖ فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه - فأوحى الله اليه : ((أن لى عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك))

❖ قال موسى : يا رب فكيف لى به ؟

❖ قال : ((تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل - فحيثما فقدت الحوت - فهو ثم))..)

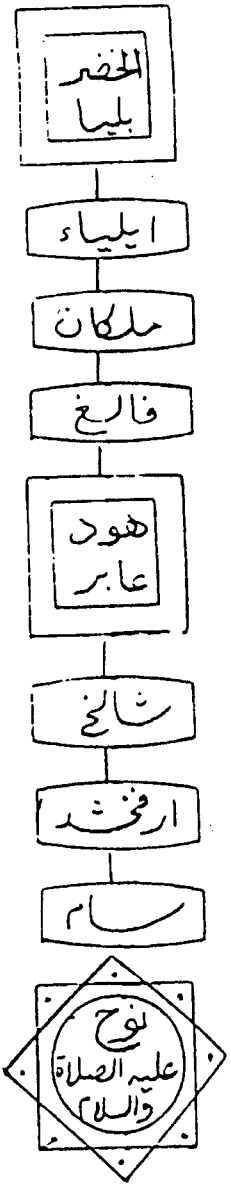

العبد الصالح

مقدم ذو القرنين وصاحب موسى

لوحة (٥)

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

❖❖ أخذ سيدنا (موسى) حوتا فجعله فى مكتل ، ثم انطلق معه فتاه (يوشع بن نون) حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رأسيهما فناما ، واضطرب الحوت فى المكتل ، فخرج منه فسقط فى البحر ، واتخذ سبيله فى البحر سربا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء ، فصار عليه مثل الطاق - فلما استيقظ (موسى) نسي (فتاه) أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما . حتى اذا كان من الغد - قال (موسى) لفتاه :

❖ ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ولم يجد (موسى) النصب حتى جاوز المكان الذى أمره الله به - فقال له فتاه :

❖ ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف]

لوحة (٦) قصص الأنبياء والتاريخ

❖ فكان للحوت سربا ، و(لموسى) ولفتاه عجبا . فقال له (موسى) :

❖ ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الكهف]

❖ قال : فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة ، فاذا رجل مسجى بثوب .

❖ فسلم عليه (موسى)

❖ فقال الخضر : وانى بأرضك السلام - من أنت ؟

❖ قال : أنا (موسى) .

❖ قال : (موسى) بنى اسرائيل ؟

❖ قال : نعم .

❖ ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف]

❖ يا (موسى) انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه . ثم قال :

❖ ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ فَٱنطَلَقَا... ﴾ **يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا (الخضر) فحملوهم بغير نول (أي بغير أجرة) فلما ركبا فى السفينة لم يفجأ الا و (الخضر) قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم .**

❖ ﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴿٧١﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ﴿٧٣﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(فكانت الأولى من موسى نسيانا)

❖❖ قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة

❖ فقال له (الخضر) : ما علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر ،

❖❖ ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل اذ أبصر (الخضر) غلاما يلعب مع الغلمان ، فأخذ (الخضر) رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله .

❖ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الكهف]

❖﴿❁ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ ... قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ ﴾ [الكهف]

❖ **فقال (موسى) قوم أتيناهم فلم يطعمونا ، ولم يضيفونا**

❖ ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖❖ **تأويل (الخضر) :**

❖ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ

زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما)

عن قصص الأنبياء للامام ابن كثير

❖❖ هذا وقد ذكر الامام ابن كثير فى كتابه (البداية والنهاية) :

❖ الملك الذى كان يتبع (سفينة المساكين) الذين يعملون فى البحر - قيل أن اسمه (هدد بن بدد) .

❖ الغلام الذى قتله (الخضر) بعد مغادرته و (موسى) السفينة وكان يلعب مع الغلمان - اسمه (جبسور) .

❖ اليتيمين اللذين كانا فى المدينة - قيل اسمهما (أصرم وصريم) وأن أباهما اسمه (كاشح) .

❖ أما الكنز الذى كان تحت الجدار - فقد قال البزار :

حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى ، حدثنا بشر بن المنذر ، حدثنا الحارث بن عبد الله اليحصبى ، عن عياش بن عباس الغسانى ، عن بن حجرة ، عن أبى رفعه - قال :

أن الكنز الذى ذكره الله فى كتابه لوح من الذهب مصمت .. مكتوب فيه :

❖ عجبت لمن أيقن بالقدر - كيف نصب ؟

❖ وعجبت لمن ذكر النار - لم ضحك ؟

❖ وعجبت لمن ذكر الموت - كيف غفل ؟

❖ لا اله الا الله .

عن كتاب البداية والنهاية ج١ ص٣٣٣

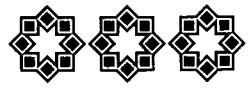

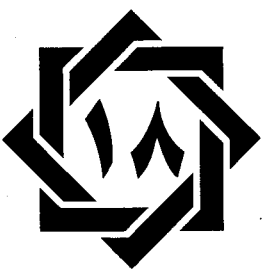

أصحاب السبت

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الأعراف]

❖ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [البقرة]

❖ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [النساء]

❖❖ عن كتاب البداية والنهاية - ج٢ ص ٥١١ :

قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، والسدى ، وغيرهم (هم أهل ايلة) .. زاد ابن عباس : بين مدين والطور

❖ قالوا : كانوا متمسكين بدين (التوراة) فى تحريم السبت فى ذلك الزمان ، فكانت الحيتان قد ألفت منهم السكينة فى مثل هذا اليوم ، وذلك أنه كان يحرم عليهم الاصطياد فيه ، وكذلك جميع الصنائع ،

والتجارات ، والمكاسب .. فكانت الحيتان فى مثل يوم السبت يكثر غشيانها لمحلتهم من البحر ، فتأتى من ها هنا وها هنا ظاهرة آمنة مسترسلة ، فلا يهيجونها ، ولا يذعرونها

❖((وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ))

وذلك لأنهم كانوا يصطادونها فيما عدا السبت

❖((كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم))

أي : نختبرهم بكثرة الحيتان فى يوم السبت

❖((بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))

أي : بسبب فسقهم المتقدم ، فلما رأوا ذلك احتالوا على اصطيادها فى يوم السبت ، بأن نصبوا الحبال والشباك والشصوص ، وحفروا الحفر التى يجرى معها الماء الى مصانع قد أعدوها ، اذا دخلها السمك لا يستطيع أن يخرج منها ، ففعلوا ذلك فى يوم الجمعة ، فاذا جاءت الحيتان مسترسلة يوم السبت علقت بهذه المصايد ، فاذا خرج سبتهم أخذوها ..

❖ فغضب الله تبارك وتعالى - عليهم ولعنهم لما احتالوا على خلاف أمره ، وانتهكوا محارمه بالحيل التى هي ظاهرة للناظر ، وهي فى الباطن مخالفة محضة ، فلما فعل ذلك طائفة منهم ..

❖ افترق الذين لم يفعلوا - فرقتين - فرقة أنكروا عليهم صنيعهم هذا واحتيالهم على مخالفة أمر الله وشرعه فى ذلك الزمان . وفرقة أخرى لم يفعلوا ، ولم ينهوا ، بل أنكروا على الذين نهوا وقالوا :

❖((لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ))

❖ يقولون : ما الفائدة فى نهيكم هؤلاء وقد استحقوا العقوبة لا محالة

❖ فأجابتهم الطائفة المنكرة بأن قالوا :

❖((مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ)) أي : فيما أمرنا به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فنقوم به خوفا من عذابه . ثم قالوا :

❖((وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)) أي : لعل هؤلاء يتركون ما هم عليه من هذا الصنيع ، فيقيهم الله عذابه ، ويعفو عنهم اذا هم رجعوا واستمعوا

❖((فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ)) أي : لم يلتفتوا الى من نهاهم عن هذا الصنيع الشنيع الفظيع .

❖((أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ)) وهم الفرقة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر

❖((وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟)) وهم المرتكبون الفاحشة

❖((بِعَذَابٍ بَئِيسٍ)) وهو الشديد المؤلم الموجع

❖((بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ)) ثم فسر العذاب الذى أصابهم به بقوله :

❖((فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ))

العـــزيـــــر

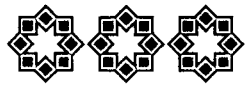

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [التوبة]

❖❖ (العزير) هو من سلالة نبي الله (هارون) عليه السلام - فهو : (العزير) بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقى بن أسبوع بن فنحاص بن العاذر بن (هارون) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن (يعقوب) بن (اسحاق) بن (ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام . ورد ذكره فى القرآن الكريم مرة واحدة

أحد أنبياء
بني إسرائيل

مجدد
التوراة

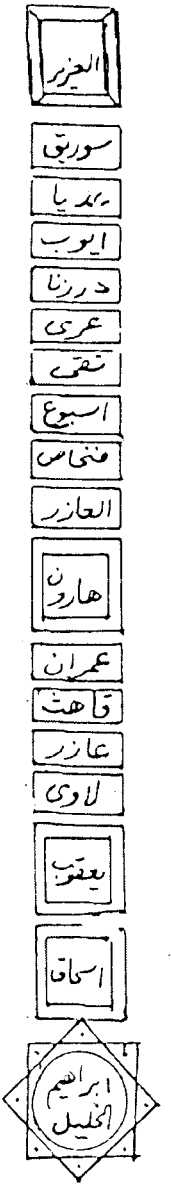

لوحة (٧)

ابن كثير

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

❖❖ ذكر الامام ابن كثير فى كتابه (قصص الأنبياء) :

عن وهب بن منبه ، قال اسحاق : أن (عزيرا) كان عبدا صالحا حكيما - خرج ذات يوم الى ضيعة له يتعاهدها ، فلما انصرف أتى الى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر ، ودخل الخربة وهو على حماره ومعه سلة فيها تين ، وسلة فيها عنب ، فنزل فى ظل تلك الخربة ، وأخرج قصعة كانت معه . فاعتصر من العنب الذى كان معه فى القصعة . ثم أخرج خبزا يابسا فألقاه فى تلك القصعة ليبتل فيأكله ، ثم استلقى على قفاه . وأسند رجليه الى الحائط ، فنظر فى سقف تلك البيوت ورآى ما فيها وهي قائمة على عروشها . وقد باد أهلها ورآى عظاما بالية .. فقال :

❖ ﴿ ... أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ فهو لم يشك أن الله تعالى يحييها . ولكن قالها تعجبا ، فبعث الله (ملك الموت) فقبض روحه ، فأماته (مائة عام) فلما أتت عليه (مائة عام) وكانت فيما ذلك فى بنى اسرائيل أمورا وأحداث .

❖❖ قال فبعث الله الى (عزير) ملكا فخلق قلبه ليعقل ، وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيي الله الموتى .

❖ ثم ركب خلقه وهو ينظر ، ثم كسى عظامه اللحم والجلد والشعر ، ثم نفخ فيه الروح ، كل ذلك وهو يرى ويعقل ، فاستوى جالسا .

❖ فقال له الملك : كم لبثت ؟

❖ قال : يوما أو بعض يوم .. وذلك أنه كان لبث صدر النهار عند الظهيرة . وبعث فى آخر النهار والشمس لم تغب . فقال : أو بعض يوم ، ولم يتم اليوم .

❖ فقال الملك : بل لبثت (مائة عام) فانظر الى طعامك وشرابك - يعنى الخبز اليابس . وشرابه العصير الذى كان اعتصره فى القصعة .. فاذا هما على حالهما لم يتغيرا ، العصير والخبز اليابس

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ ... لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة]

يعنى لم يتغير ، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير فكأنه أنكر فى قلبه

❖ فقال الملك : أنكرت ما قلت لك ؟ انظر الى حمارك . فنظر الى حماره – وقد بليت عظامه وصارت نخرة .

❖ فنادى الملك عظام الحمار : فأجابت . وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك ، و (عزير) ينظر اليه . ثم ألبسها العروق والعصب . ثم كساها اللحم . ثم أنبت عليها الجلد والشعر ، ثم نفخ فيه الملك – فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه الى السماء ناهقا – يظن أن القيامة قامت .

❖❖❖ فركب (عزير) حماره حتى أتى محلته – فأنكره الناس ، وأنكر منزله ، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله ، فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرين سنة (كانت أمة لهم) فخرج عنهم

(عزير) وهي بنت (العشرين) كانت عرفته وعقلته . فلما أصابها الكبر أصابها بها الزمانة .

❖ فقال لها (عزير) : يا هذه أهذا منزل عزير ؟

❖ قالت : نعم هذا منزل عزير .. فبكت وقالت : ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا ، وقد نسيه الناس .

❖ قال : فانى أنا عزيرا ، كان الله أماتنى (مائة عام) ثم بعثنى .

❖ قالت : سبحان الله فان عزيرا فقدناه منذ (مائة عام) فلم نسمع له بذكر .

❖ قال : فانى أنا عزير .

❖ قالت : فان عزيرا رجل مستجاب الدعوة . يدعو للمريض . ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء ، فادع الله أن يرد علي بصرى حتى أراك . فان كنت عزيرا عرفتك .

❖ قال : فدعا ربه . ومسح بيده على عينيها فصحتا ، وأخذ بيدها - وقال : قومى باذن الله .. فأطلق الله رجليها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال - فنظرت .

❖ فقالت : أشهد أنك (عزير) .. وانطلقت الى محلة (بنى اسرائيل) وهم فى أنديتهم فنادتهم

❖ وقالت : هذا (عزير) قد جاءكم - فكذبوها .

❖ فقالت : أنا فلانة مولاتكم . دعا لى ربه ، فرد علي بصرى ، وأطلق رحلي ، وزعم أن الله أماته (مائة عام) ثم بعثه .

❖ قال : فنهض الناس . فأقبلوا عليه ، ونظروا اليه .

❖ فقال ابنه : كان لأبى (شامة سوداء) بين كتفيه . فكشف عن كتفيه - فاذا هو (عزير) .

❖ فقالت (بنو اسرائيل) : فانه لم يكن فينا أحد حفظ (التوراة) فيما حدثنا . غير (عزير) فاكتبها لنا .

❖ قال : فجلس فى ظل شجرة و(بنى اسرائيل) حوله ، فجدد لهم (التوراة) ونزل من السماء (شهابان) حتى دخلا جوفه ، فتذكر (التوراة) فجددها لبنى اسرائيل .

❖❖❖ فمن ثم قالت (اليهود) : (عزير ابن الله) للذى كان من أمر الشهابين ، وتجديده لبنى اسرائيل (التوراة) وقيامه بأمرهم .

وكان ذلك فى أرض السواد بدير (حزقيل) والقرية التى مات فيها يقال لها (ساير اباذ)

والله تعالى وحده أعلم

قـــــارون

❖❖ قال الحكيم الخبير :

❖ ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ...

﴿٧٦﴾ ﴾ [القصص]

❖❖ (قارون) هو ابن عم كليم الله سيدنا (موسى) فهو :

(قارون) بن يصهر بن قاهث بن عازر بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام .

❖❖ لقد كان (قارون) هذا من أعلم علماء (بنى اسرائيل) بعد (موسى وهارون) عليهما الصلاة والسلام - وكان من أفضلهم واجملهم خلقة ، وكان يطلق عليه (المنور) لحسن صورته .. كما أنه ذكر أنه لم يكن فى قومه من هو أقرأ منه (للتوراة) . لكنه (نافق) وداخله العجب كما نافق من بعده (السامري) - فبغى على قومه وطغى .. فزاد فى ثيابه (شبرا) طولا . ترفعا عليهم وكبرا .

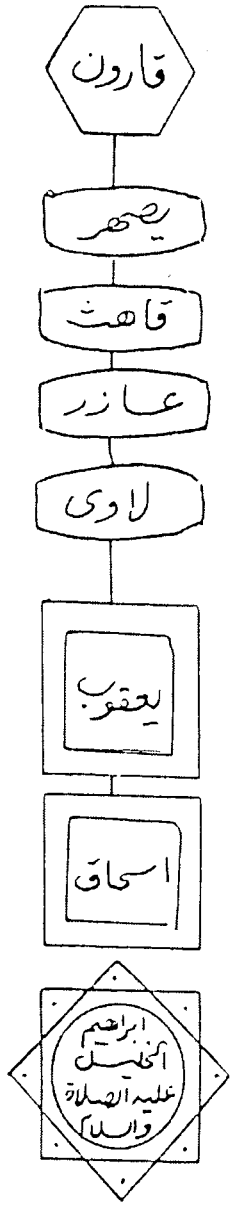

قارون الطاغية

من قوم موسى

لوحة (٨) مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

❖❖ ذكر الامام ابن كثير فى كتابه (قصص الأنبياء) :

وقد ذكر الله تعالى كثرة كنوزه ، حتى أن مفاتحه كان يثقل حملها على الفئام (أي الجماعة من الناس) من الرجال الشداد ، وقد قيل أنها كانت من الجلود ، وأنها كانت تحمل على ستين بغلا .. والله أعلم

عن تفسير الطبرى ج٢٠/٦٨/٦٩

❖❖ وقد وعظه النصحاء من قومه قائلين :

❖((لَا تَفْرَحْ ..)) أي لا تبطر مما أعطيت وتفخر على غيرك

❖ ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

يقولون : لتكن همتك مصروفة لتحصيل ثواب الله فى الدار الآخرة فانه خير وأبقى . ومع هذا :

❖ ﴿ ... وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

أي تناول منها بمالك ما أحل الله لك ، فتمتع لنفسك بالملاذ الطيبة الحلال .

❖ ﴿ ... وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

أي وأحسن الى خلق الله كما أحسن الله خالقهم وبارئهم اليك .

❖ ﴿ ... وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

أي ولا تسيء اليهم ، ولا تفسد فيهم ، فتقابلهم ضد ما أمرت فيهم فيعاقبك ويسلبك ما وهبك .

❖ ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [القصص]

❖❖❖ فما كان جوابه على قومه المخلصين له فى النصح الا أن قال :

❖ ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ... ﴿٧٨﴾ ﴾ [القصص]

يعنى أنا لا أحتاج الى استماع ما ذكرتم ، ولا الى ما أشرتم اليه ، فان الله انما أعطانى هذا لعلمه أنى أستحقه ، وأنى أهل له ، ولولا أنى حبيب اليه . وحظي عنده لما أعطانى ما أعطانى .

❖❖ قال الله تبارك وتعالى ردا عليه فيما ذهب اليه :

❖ ﴿ ... أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [القصص]

.. أي أهلكنا من الأمم الماضية بذنوبهم وخطاياهم من هو أشد من (قارون) قوة ، وأكثر أموالا وأولادا ، فلو كان ما قاله صحيحا لم نعاقب

أحدا ممن كان أكثر مالا منه ، ولم يكن ماله دليلا على محبتنا له ، واعتنائنا به .. كما قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ... ﴿٣٧﴾ ﴾ [سبأ]

❖ ﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المؤمنون]

❖❖❖ ثم قال سبحانه وتعالى :

❖ ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ ... ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص]

❖❖ ذكر كثير من المفسرين :

أنه خرج فى تجمل عظيم ، من ملابس ، ومراكب ، وخدم وحشم ، فلما رآه من يعظم زهرة الحياة الدنيا - تمنوا أن لو كانوا مثله ، وغبطوه بما عليه وله .. فلما سمع مقالتهم العلماء . ذووي الفهم الصحيح - قالوا لهم :

❖ ﴿ ... وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ... ﴿٨٠﴾ ﴾ [القصص]

..أي ثواب الله فى الدار الآخرة خير وأبقى وأجل وأعلى لقوله تعالى :

❖ ﴿ ... وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [القصص]

..أي وما يلقى النصيحة وهذه المقالة ، وهذه الهمة السامية الى الدار الآخرة العلية ، الا من هدى الله قلبه وثبت فؤاده .

❖❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [القصص]

❖❖ روى الامام البخاري من حديث الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم :

❖(بينا رجل يجر ازاره خسف به فهو يتجلجل فى الأرض الى يوم القيامة)

❖❖ وقد ذكر ابن عباس ، والسدي :

.. أن (قارون) أعطى امرأة (بغيا) مالا - على أن تقول (لموسى) عليه السلام وهو فى ملأ من الناس : أنك فعلت بى كذا وكذا - فيقال أنها قالت له ذلك .. فأرعد من الفرق ، وصلى ركعتين ، ثم أقبل عليها فاستحلفها من دلك على ذلك ، وما حملك عليه - فذكرت أن (قارون) هو الذى حملها على ذلك . واستغفرت الله ، وتابت اليه .

❖❖ فعند ذلك خر (موسى) لله ساجدا ، ودعا الله على (قارون) .. فأوحى الله اليه : ((أنى أمرت الأرض أن تطيعك فيه))

❖ فأمر (موسى) الأرض أن تبتلعه وداره .

❖ فكان ذلك . والله أعلم

عن قصص الأنبياء للامام ابن كثير

عبادة العجل

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [الأعراف]

❖❖ عندما رجع كليم الله سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام - يحمل معه لقومه (بنى اسرائيل) وصايا ومواعظ وشريعة الهداية من ربهم تبارك وتعالى (التوراة) وجد أن هؤلاء القوم قد تجمع كثير منهم فى حلقات كبيرة يرقصون ويهللون فرحين مرحين - وقد توسط جمعهم هذا تمثال (عجل) قد صنع من الذهب . ويصدر عنه خوار .

❖❖ غضب كليم الله (موسى) لما رآى .. وأقبل عليهم معنفا ومستنكرا فعلهم

❖ قائلا : (أنسيتم نعم الله عليكم فهو الذى أخرجكم من جور (فرعون) وعبوديته . الى الأمان والحرية - وها هو رسول ربكم لم يكد

يغيب عنكم شهرا وبعض شهر ليحضر لكم هداية ربكم وشريعته (التوراة) حتى انحرفتم ، وضللتم ، وغويتم .. بئس ما خلفتمونى من بعدى - ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ؟)

❖ قالوا : ما أخلفنا موعدك بارادتنا وملكنا - ولكنا حملنا أوزارا من (المصريين) فأردنا أن نتطهر من وزرها . فألقيناها فى النار - كما أفتى لنا (السامري) ثم أخرج لنا هذا (العجل)

❖ وقال لنا : هذا الهكم واله (موسى) .

❖❖ كان سيدنا (موسى) قبل ذهابه لميقات ربه قد أوكل أمر القوم لوزيره وأخيه سيدنا (هارون) عليه السلام .. لذا فقد توجه اليه معاتبا بعد أن ألقى (الألواح) التى كانت معه . وأمسك برأسه يجذبه اليه ، وأمسك بلحيته يجذبها بشدة

❖ فقال له (هارون) : لا تأخذ برأسى ولا بلحيتى ، ولا تجعلنى معهم فى ضلالهم . فانهم قد استضعفونى - وعندما حاولت أن أنهاهم عن عبادة هذا (العجل) كادوا يقتلوننى ، فلا تشمتهم بي بفعلك هذا معى .. لقد أوضحت لهؤلاء القوم أنهم فتنوا بهذا الذى صنعه لهم (السامري) وأن ربهم الرحمن عز وجل - وطالبتهم بأن يطيعوا أمرى . الا أنهم أصروا على ضلالهم

❖ قائلين : لن نبرح عليه عاكفين حتى ترجع اليهم .

❖ فقال له سيدنا (موسى) : لماذا لم تتخذ معهم الشدة ؟ أعصيت أمرى ؟

❖ قال : يا أخى خشيت أن تتهمنى بالتفرقة بين (بنى اسرائيل) وبعدم انتظارك لترى رأيك فيهم

❖❖ تحول عندها كليم الله (موسى) الى ربه تبارك وتعالى بالدعاء طالبا المغفرة له ولأخيه .. ثم وجه كلامه الى (السامري)

❖ قائلا : ما خطبك يا سامري ؟

❖ قال (السامري) : لقد كنت أعرف ما لا يعرفه هؤلاء القوم ، وأفهم ما لايفهمون - وأبصرت ما لايبصروه .. فلما طالت غيبتك عما حددته للقوم . فقد سولت لى نفسى أن أفعل ما فعلت

❖❖ فنظر اليه كليم الله (موسى) نظرة غضب ، وصاح عليه بصوت ارتعدت له فرائصه قائلا :

.. اذهب فان لك فى الحياة أن تقول (لامساس) أي : لايمسنى أحد - وان لك فى الآخرة موعدا لن يخلفه الله معك .. وسوف ترى الهك الذى ظللت عليها عاكفا - كيف نحرقه وننسفه فى اليم نسفا

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [طه]

❖❖ ثم أخذ سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام (الألواح) فرفعها صائحا على قومه بصوت رددت صداه جنبات الجبال ، وتجاوبت به أنحاء الصحراء :

❖ ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾ [طه]

❖❖ أدرك (بنو اسرائيل) عظم خطأهم ، وضلالهم ، وأسقط فى أيديهم - فقال الفريق الذى عبد (العجل) منهم :

❖ ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [الأعراف]

❖❖ أما الفريق الذى لم يعبد (العجل) فقد لاموا أنفسهم أنهم تركوا اخوانهم الذين عبدوه - يفعلون ما فعلوا دون أن يقاتلوهم .. فذهبوا الى سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام - مبدين أسفهم ومعتذرين عما فرط منهم فى حق الله - ولكنه لم يقبل منهم ، ولم يستمع لأعذارهم ، أو يقبل توبتهم حتى يقاتل بعضهم بعضا . وقال لهم :

.. ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى الله بأن يقاتل الفريق الذى لم يتخذ العجل - الفريق الذى اتخذه . لعل الله يتوب عليكم .. فامتشقوا الرماح . ودار بينهم قتال شديد حتى كان الأخ يقتل أخاه ، والصاحب صاحبه ، والأب ابنه .. فيما كانت النساء يولولون ، والأطفال يصرخون ، ويتوجهون الى كليم الله (موسى) أن يطلب لهم العفو والمغفرة من ربهم عسى أن يرحمهم .. فأمر عليه الصلاة والسلام بوقف القتال . وتحاجز الفريقان - وقد هلك من الفريقين عدد كبير .

بقرة بنى اسرائيل

❖❖ قال الحكيم الخبير :

❖ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ۖ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾

فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ [البقرة]

❖❖ قال ابن عباس ، وعبيدة السلماني ، وأبو العالية ، ومجاهد ، والسدي ، وغير واحد من السلف :

كان رجل فى (بنى اسرائيل) كثير المال ، وكان شيخا كبيرا وله بنو أخ ، وكانوا يتمنون موته ليرثوه ، فعمد أحدهم فقتله فى الليل وطرحه فى مجمع الطرق ، وقيل على باب رجل منهم .. فلما أصبح الناس اختصموا فيه ، وجاء ابن أخيه فجعل يصرخ ويتظلم ، فقالوا :

❖ مالكم تختصمون . ولا تأتون نبي الله ؟

❖ فجاء ابن أخيه - فشكا أمر عمه الى رسول الله (موسى) عليه الصلاة والسلام .

❖ فقال (موسى) عليه الصلاة والسلام : (أنشد الله رجلا عنده علم من أمر هذا القتيل الا أعلمنا به ؟) .

❖ فلم يكن عند أحد منهم علم منه .. وسألوه أن يسأل فى هذه القضية ربه عز وجل .

❖ فسأل ربه عز وجل فى ذلك .. فأمره الله أن يأمرهم بذبح بقرة

❖ فقال :

❖ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ ﴾

يعنون نحن نسألك عن أمر هذا القتيل ، وأنت تقول لنا هذا ؟

❖ قال :

❖ ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾

أي أعوذ بالله أن أقول عنه غير ما أوحى الي ، وهذا هو الذى أجابنى حين سألته عما سألتمونى أن أسأله فيه .

❖❖ عن تفسير القرطبي ج١ /٢٦٧ :

قال ابن عباس ، وعبيدة ، ومجاهد ، وعكرمة ، والسدي ، وأبو العالية ، وغير واحد :

❖ فلو أنهم عمدوا الى أي بقرة فذبحوها لحصل المقصود منها ، ولكن شددوا . فشدد عليهم .

❖ فسألوا عن صفتها ، ثم لونها ، ثم سنها ، فأجيبوا بما عز وجوده عليهم . والمقصود أنهم أمروا بذبح بقرة (عوان) وهي الوسط النصف بين (الفارض) وهي الكبيرة ، و(البكر) وهي الصغيرة .

❖ ثم شددوا وضيقوا على أنفسهم . فسألوا عن لونها ، فأمروا بالصفراء الفاقع لونها ، أي مشرب بحمرة ، تسر الناظرين ، وهذا اللون عزيز الوجود . ثم شددوا أيضا

❖ قالوا :

❖ ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [البقرة]

❖ قال :

❖ ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ قيل أنهم لم يجدوا هذه البقرة وبهذه الصفة الا عند رجل منهم كان (بارا بأبيه) فطلبوها منه فأبى عليهم ، فأرغبوه فى ثمنها حتى أعطوه - فيما ذكر السدي - وزنها ذهبا . فأبى عليهم حتى أعطوه بوزنها (عشر مرات) فباعها لهم .

❖ فأمرهم نبي الله بذبحها :

❖ ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾

أي وهم يترددون فى أمرها .

❖ ثم أمرهم نبيهم (عن الله) : أن يضربوا ذلك القتيل ببعضها - قيل بلحم فخذها ، وقيل بالعظم الذى يلى الغضروف ، وقيل بالبضعة التى بين الكتفين .

❖ فلما ضربوه ببعضها - أحياه الله تبارك وتعالى - فقام وهو يشخب أوداجه .. فسأله نبي الله (موسى) من قتلك ؟

❖ قال : ابن أخى - ثم عاد ميتا كما كان .

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [البقرة]

أي كما شاهدتم احياء هذا القتيل عن أمر الله له ، كذلك أمره فى سائر الموتى ، اذا شاء احياءهم أحياهم فى ساعة واحدة .

قصص الأنبياء للامام ابن كثير

أرض التيـــه

❖❖ قال علام الغيوب :

❖ ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة]

❖❖ لقد تقدم (بنو اسرائيل) لدخول الأرض المقدسة التى كتبها الله لهم وأمر كليمه سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام بمصاحبتهم .. الا أنهم وجدوا من بعد على تلك الأرض قوم جبارين ، خلقهم خلق منكر ، وذكروا من ثمارهم أمرا عجبا من عظمها . فقالوا لنبيهم :

❖ ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾

لا طاقة لنا بهم ، ولا ندخلها ما داموا فيها . ثم قالوا :

❖ ﴿ فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾

❖ ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾

ذكر أن اثنان من القوم الجبارين .. كانا قد آمنا بكليم الله سيدنا (موسى) وقد خرجا اليه من تلك المدينة المقدسة ..

❖ وقالوا لبنى اسرائيل : نحن أعلم بقومنا ان كنتم انما تخافون - ما رأيتم من أجسامهم ، وعددهم .. فانهم لا قلوب لهم ، ولا منعة عندهم ، فادخلوا عليهم الباب . فاذا دخلتموه فانكم تغلبونهم .

❖أجاب القوم الخائفون من بنى اسرائيل :

❖ ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾

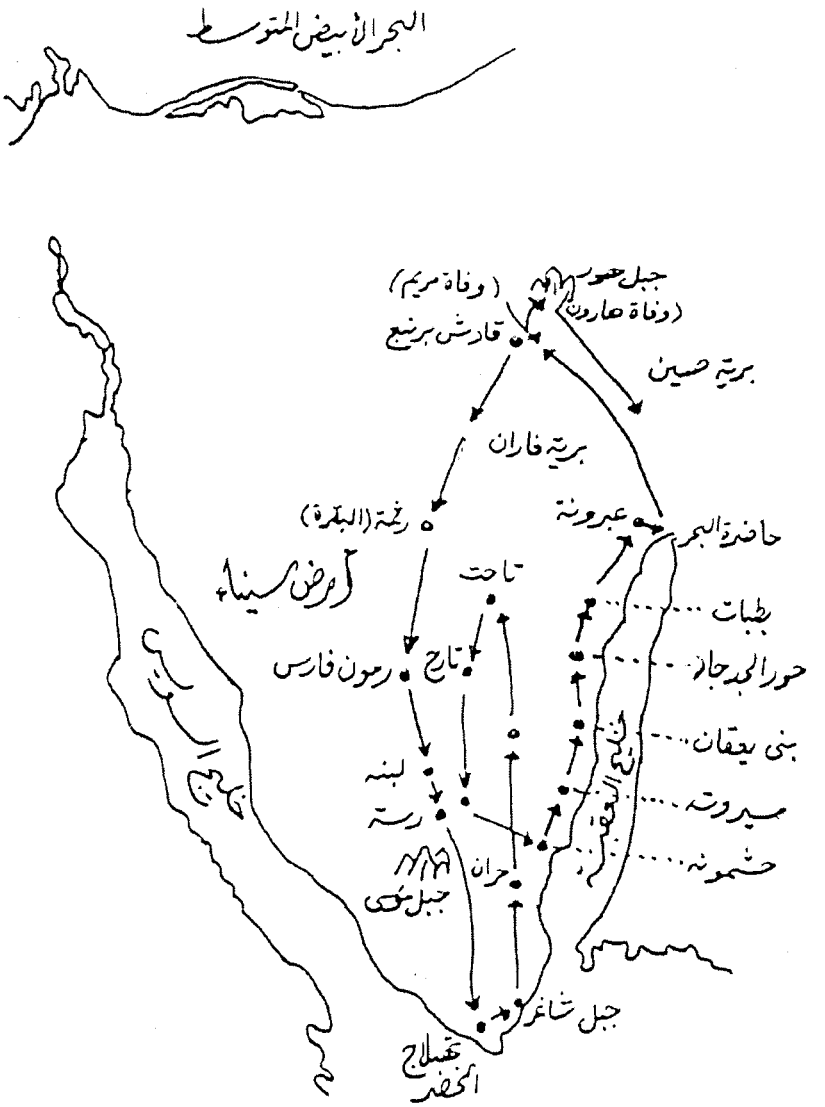

لوحة (٩)

* مكان هضبة (التيه)

مواقع تحركات (بنى اسرائيل) سنوات (التيه) الأربعون

قصص الأنبياء والتاريخ

❖❖ عند ذلك غضب سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام - فدعا عليهم ، وسماهم بالفاسقين .. ولم يكن قد دعا عليهم من قبل ذلك ، الا أنه لما رآى منهم المعصية ، واساءة الأدب - فاستجاب الله تبارك وتعالى له ، وسماهم الله كما سماهم كليمه عليه الصلاة والسلام (فاسقين)

❖❖ ثم أخبر تبارك وتعالى كليمه بأنه قد حرم على قومه دخول تلك المدينة المقدسة لمدة (أربعين سنة) يتيهون خلالها فى الأرض التى هم عليها ، يصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ، ولا نهاية لسيرهم ، ولا مخرج منها حتى ينتهى وعد الله عز وجل .

❖❖ وأرض (التيه) هذه هى المساحة من الأرض التى يطلق عليها (أرض سيناء) الواقعة ما بين خليج العقبة شرقا ، وخليج السويس غربا . والأرض المقدسة من الشمال ، وجبل موسى جنوبا .

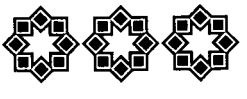

❖❖ وقد حدث خلال هذه الأربعين سنة على تلك الأرض :

❖ وفاة نبي الله (هارون) وزير كليم الله (موسى) وأخوه عليهما الصلاة والسلام - ودفن فى تلك الأرض .

❖ وفاة (مريم) أخت (موسى وهارون) عليهما الصلاة والسلام - ودفنت فى تلك الأرض .

❖ وأخيرا وفاة كليم الله سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام فى نهاية فترة (التيه) ودفن فى تلك الأرض .

نتق الجبل و رفعه

❖❖ لقد شق على (بنى اسرائيل) تطبيق كثير من أحكام الشريعة (التوراة) بحذافيرها . وبدؤا فى عدم تنفيذها .. وطلب الله تبارك وتعالى من كليمه سيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام - أن يذكرهم بها وينفذوها حسبما وعدوا .. قال جل جلاله :

❖ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [البقرة]

❖ ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [البقرة]

❖ ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ ... ﴿١٥٤﴾ ﴾ [النساء]

❖ ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الأعراف]

❖❖ ذكر الألوسي فى تفسيره ج١ ص٢٨٠ :

وعن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) أن موسى عليه (الصلاة) والسلام لما جاءهم بالتوراة وما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم ، وأبوا قبولها .. فأمر الله جبريل (عليه السلام) بقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا . وكان على قدر عسكرهم فرسخا فى فرسخ (ونتق الجبل رفعه من مكانه ليرمى به)

❖❖ وقيل : أمر الله (عز وجل) جبريل عليه السلام . فقلع الجبل ورفعه عليهم كأنه غمامة أو سقيفة . وظنوا أنه سيقع عليهم ، وتيقنوا أنهم ان لم ينفذوا أحكام الشريعة فانه سيسقط عليهم . لأن الجبل لن يبقى معلقا فى الجو الى الأبد .. وهي معجزة أخرى أظهرها الله لهم ليمتثلوا لأوامره . وقيل ان قبلتم والا ليقعن عليكم .. فوقع كل منهم ساجدا على حاجبه الأيسر . وهو ينظر بعينه اليمنى الى الجبل . فرحمهم الله - وكشفه عنهم

❖ فقالوا : ما سجدة أحب الى الله من سجدة كشف بها العذاب عنا . فكانوا يسجدون كذلك . ذكره الامام ابن كثير فى تفسيره ج١ ص١٠٤

وقيل : (الطور) هو الجبل المعين المعروف بهذا الاسم بأرض سيناء

❖❖ أما تفسير المنار للسيد / رشيد رضا .. فله رأي يخالف ما ذهب اليه الجمهور فى موضوع (نتق الجبل ورفعه) حسبما سبق شرحه حيث يقول : ان ذلك اكراه .. والقاعدة هي : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ ..ثم قال : ان (النتق) معناه الزلزلة والزعزعة . وليس بالضرورة الرفع

❖❖❖ أما (التوراة) فقد ذكرت فى سفر الخروج /١٩ عن نتق الجبل: .. وحدث فى اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل ، وصوت بوق شديد جدا فارتعد كل الشعب الذى فى المحلة ، وارتجف كل الجبل جدا . ولما رآى الشعب ذلك ارتعدوا ووقفوا من بعيد .

.. وتقول (التوراة) :

(فقال الرب لموسى ها أنا آت اليك فى ظلام السحاب لكي يسمع الشعب حينما أتكلم معك - فيؤمنوا بك أيضا الى الأبد)

فانحدر موسى من الجبل الى الشعب وأمرهم بالتطهر ، وغسل ثيابهم .. وقال للشعب : كونوا مستعدين .

❖❖ ورواية (التوراة) هذه يتضح من سياقها أن الحدثين مختلفين - فما ذكرته ما كان الا تأييدا من الله لسيدنا (موسى) عليه الصلاة والسلام

❖❖ أما ما ذكره (القرآن الكريم) عن (نتق الجبل) :

❖ ﴿... فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ..﴾

فقد كان بعد أن أوتوا الشريعة ومضت مدة ولم يطبقوها . فكان التهديد بالهلاك اذا لم ينفذوا أحكامها . فكانت هذه آية أخرى غير التى تحدثت عنها (التوراة) .

وكان (رفع الجبل) آية للردع والتخويف . ولا يعنى ذلك اكراها . بل تخويفا حتى تكون هناك استجابة . ويتمشى ذلك مع مفهوم قوله :

❖ ﴿... وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾ [الإسراء]

❖❖ وكان وقت الحدث الأول المذكور فى (التوراة) هو فى اليوم الثالث من نزولهم بجوار الجبل (جبل موسى)

أما (نتق الجبل) المذكور فى (القرآن الكريم) فكان قرب نهاية مدة اقامتهم فى هذه المحلة .. وكانت قد حدثت فتنة (السامري) وعبادة العجل . وانتهت .

❖❖ قال ابن عباس ، وغير واحد من السلف :

لما جاءهم (موسى) بالألواح فيها التوراة . أمرهم بقبولها والأخذ بها بقوة وعزم .

❖ فقالوا : أنشرها علينا فان كانت أوامرها ونواهيها سهلة قبلناها.

❖ فقال : بل اقبلوها بما فيها ، فراجعوه مرارا .

❖ فأمر الله الملائكة - فرفعوا الجبل على رؤوسهم حتى صار كأنه ظلة - أي غمامة - على رؤوسهم .

❖ وقيل لهم : ان لم تقبلوها بما فيها والا سقط هذا الجبل عليكم .

❖ فقبلوا ذلك ، وأمروا بالسجود . فسجدوا ، فجعلوا ينظرون الى الجبل بشق وجوههم ، فصارت سنة لليهود الى اليوم .

❖ يقولون : لا سجدة أعظم من سجدة رفعت عنا العذاب .

قصص الأنبياء للامام ابن كثير ص٣٨٩

❖❖❖ هذا وقد جاء خطاب لليهود المعاصرين للنبي الخاتم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام - يبشرهم برفع تلك التكاليف والتشريعات الشاقة عنهم لو أنهم اتبعوا (الاسلام) قال الحكيم الخبير :

❖ ﴿ ... وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف]

.. (الاصر) هو الثقل الذى يعجز صاحبه عن الحراك .

.. (الغل) هو القيد الذى كانت يد الأسير تربط به الى عنقه .

وهذه استعارة عن شدة التكاليف التى كانوا مكلفين بها بمقتضى شريعتهم . ولكن قلة قليلة فقط هي التى أسلمت ونجت .. فيما بقي الآخرون مكبلين بهذه الأغلال حتى يومنا هذا .

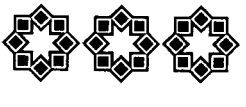

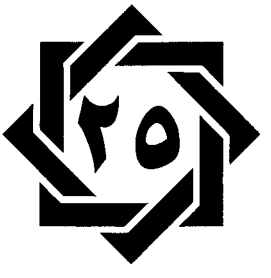

طالوت

❖❖ قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ هو (طالوت) بن قيش بن أفيل بن صارو بن تحورت بن أفيح بن أنيس بن بنيامين بن (يعقوب) بن (اسحاق) بن (ابراهيم الخليل) عليه الصلاة والسلام .

❖ قال عكرمة والسدي : كان سقاء .

❖ وقال وهب بن منبه : كان دباغا .

❖ وقيل غير ذلك .. والله أعلم ... عن تفسير الطبري

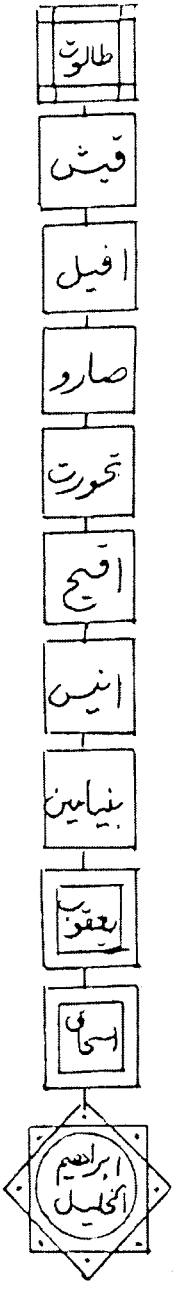

طالوت

الملك الصالح الذى بعثه الله لبنى إسرائيل

لوحة (١٠)

قصص الأنبياء للنيسابورى

مختصر انساب الأنبياء والرسل الكرام

❖❖ لقد ذكر أن ((النبوة)) كانت فى سبط (لاوى) .. و((الملك)) فى سبط (يهوذا) . فلما كان هذا (الملك) الذى أخبرهم به نبيهم من سبط (بنيامين) نفروا منه ، وطعنوا فى أمارته عليهم .

ومن ثم قالوا : نحن أحق بالملك منه - كما ذكروا أنه فقير ، ولا سعة من المال معه . وكيف يكون مثل هذا (ملكا) .

❖❖ عن كتاب البداية والنهاية ج٢ ص ٣٨٦ :

كان الله عز وجل قد أوحى الى نبيهم (شمويل) أن أي (بنى اسرائيل) كان طوله على طول هذه (العصا) واذا حضر عندك يفوز هذا القرن الذى فيه من (دهن القدس) فهو ((ملكهم))

❖ فجعلوا يدخلون ، ويقيسون أنفسهم بتلك (العصا) فلم يكن أحد منهم على طولها سوى (طالوت) .

❖ ولما حضر عند (شمويل) فاز ذلك القرن ، فدهنه منه - وعينه للملك عليهم .. وقال لهم :

❖ ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ... ﴿٢٤٧﴾ ﴾ [البقرة]

❖ قيل : فى أمر الحروب ، وقيل : بل مطلقا ((الجسم)) قيل : الطول . وقيل : الجمال .. والظاهر من السياق : أنه كان أجملهم ، وأعلمهم بعد نبيهم عليه السلام - ﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾ فله الحكم ، وله الخلق ، والأمر ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

❖ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ ان هذه البشارة لبنى اسرائيل تؤكد أي بركة تحملها ولاية هذا الرجل الصالح ويمنه عليهم ، فعلى يديه يرد الله عليهم التابوت الذى كان سلب منهم ، وقهرهم الأعداء عليه . وقد كانوا ينصرون على أعدائهم بسببه ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ قيل : أنه طست من ذهب . كان يغسل فيه صدور الأنبياء .. وقيل : السكينة مثل الريح الخجوج

❖ ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾

قيل كان فيه رضاض الألواح ، وشيء من المن والسلوى - الذى كان نزل عليهم فى أرض التيه

❖ ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي : تأتيكم به الملائكة يحملونه وأنتم ترون ذلك عيانا ، ليكون آية لله عليكم ، وحجة باهرة على صدق ما أقوله لكم ، وعلى صحة ولاية هذا (الملك الصالح) عليهم .

❖ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

❖❖ لقد ذكر أنه لما غلب العمالقة على هذا التابوت . وكان فيه ماذكر من السكينة ، والبقية المباركة .. وقيل : كان فيه (التوراة) فلما استقر فى أيديهم وضعوه تحت (صنم) لهم بأرضهم ، فلما أصبحوا اذا التابوت على رأس (الصنم) فوضعوه تحته ،فلما كان اليوم الثانى اذا التابوت فوق (الصنم) .. فلما تكرر هذا علموا أن هذا الأمر من الله تعالى ، فأخرجوه من بلدهم ، وجعلوه فى قرية من قراهم ، فأخذ داء فى رقابهم ، فلما طال عليهم هذا ، جعلوه فى عجلة وربطوها فى بقرتين وأرسلوهما - فيقال : أن الملائكة ساقتها حتى جاؤا به ملأ (بنى اسرائيل) وهم ينظرون ، كما أخبرهم بذلك نبيهم .

❖ ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ... ﴿٢٤٩﴾ ﴾

[البقرة]

❖❖ قال ابن عباس ، وكثير من المفسرين :

هذا النهر هو نهر الأردن ، وهو المسمى بالشريعة - فكان أمر طالوت بجنوده عند هذا النهر عن أمر نبي الله له . عن أمر الله تبارك وتعالى . اختبارا وامتحانا : أن من شرب من هذا النهر فلا يصحبنى فى هذه الغزوة ، ولا يصحبنى الا من لم يطعمه الا غرفة بيده .

قال تعالى :

❖ ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

❖❖ قال السدي : كان الجيش (ثمانين ألفا) فشرب منهم (ستة وسبعون ألفا) فبقي معه (أربعة آلاف) .

❖❖ روى الامام البخاري : فى صحيحه من حديث اسرائيل ، وزهير الثورى ، عن أبى اسحاق ، عن البراء بن عازب قال : كنا أصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن عدة أصحاب (بدر) على عدة أصحاب (طالوت) الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز معه الا (بضعة عشر وثلاثمائة) مؤمن ..

وقول السدي : أن عدة الجيش كانوا (ثمانين ألفا) فيه نظر - لأن أرض بيت المقدس لا تحتمل أن يجتمع فيها جيش مقاتلة يبلغون ذلك .. والله تعالى أعلم .

❖ ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ أي : استقلوا أنفسهم واستضعفوها عن مقاومة أعدائهم بالنسبة الى قلتهم وكثرة عدد عدوهم

❖ ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

يعنى ثبتهم الشجعان منهم والفرسان أهل الايمان واليقين الصابرون على الجلاد والجدال والطعان

❖ ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ

عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ ﴾ [البقرة]

طلبوا من الله أن يفرغ عليهم الصبر أي يغمرهم به من فوقهم فتستقر قلوبهم ولا تقلق ، وأن يثبت أقدامهم فى مجال الحرب ، ومعترك الأبطال ، وحومة الوغى ، والدعاء الى النزال .. فسألوا التثبيت الظاهر والباطن ، وأن ينزل عليهم النصر على أعدائهم وأعدائه من الكافرين الجاحدين بآياته وآلائه ، فأجابهم العظيم القدير ، السميع البصير ، الحكيم الخبير الى ما سألوا ، وأنالهم ما اليه رغبوا :

❖ ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ **أي : بحول الله وقوته لا بحولهم ، وبقوة الله ونصره لا بقوتهم وعددهم ، مع كثرة أعدائهم وكمال عددهم.**

❖❖ **كما قال عز وجل فى موقعة (بدر) :**

❖ ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [آل عمران]

ثم قال العزيز الحكيم :

❖ ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾

❖❖ ذكر أهل (التوراة) أن مدة ملك (طالوت) أربعون سنة .. والله أعلم .

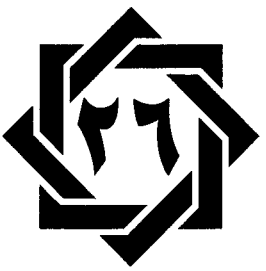

أصحاب الكهف

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ لقد كان سبب نزول قصة أصحاب (الكهف) ، وخبر (ذى القرنين) ما ذكره محمد بن اسحاق : فى السيرة ، وغيره :

أن قريشا بعثوا الى (اليهود) يسألونهم عن أشياء يمتحنون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - ويسألونه عنها ليختبروا ما يجيب به فيها .

❖ فقالوا : سلوه عن أقوام ذهبوا فى الدهر فلا يدرى ما صنعوا .

❖ وعن رجل طواف فى الأرض .

❖ وعن الروح .

❖❖ فأنزل العليم الحكيم :

❖ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ... ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء]

❖ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ... ﴿٨٣﴾ ﴾ [الكهف]

❖ ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ [الكهف]

❖❖ أي : ليسوا بعجب عظيم بالنسبة الى ما أطلعناك عليه من الأخبار العظيمة ، والآيات الباهرة ، والعجائب الغريبة .

❖ (الكهف) هو الغار فى الجبل

❖❖ عن الامام ابن كثير فى البداية ج٢ ص ٥٠٣ :

قال كثير من المفسرين ، والمؤرخين ، وغيرهم :

كانوا فى زمن ملك يقال له (دقيانوس)

❖ وكانوا من أبناء الأكابر .

❖ وقيل : من أبناء الملوك .

❖❖ اتفق اجتماعهم فى يوم عيد لقومهم ، فرأوا ما يتعاطاه قومهم من السجود للأصنام ، والتعظيم للأوثان - فنظروا بعين البصيرة ، وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ، وألهمهم رشدهم ، فعلموا أن قومهم ليسوا على شيء ، فخرجوا عن دينهم وانتموا الى عبادة الله وحده لا شريك له . واتفقوا على الانحياز عن قومهم ، والتبريء منهم ، والخروج من بين أظهرهم ، والفرار بدينهم منهم .

❖ ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ ... ﴿١٥﴾ ﴾ [الكهف]

أي : بدليل ظاهر على ما ذهبوا اليه وصاروا من الأمر عليه .

❖ ﴿... فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴿١٦﴾﴾ [الكهف]

أي : واذ فارقتموهم دينهم ، وتبرأتم مما يعبدون من دون الله ، وذلك لأنهم كانوا يشركون مع الله أصناما وأوثانا ..

❖ ﴿ ... فَأْوُوٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الكهف]

أي : يسبل عليكم ستره ، وتكونوا تحت حفظه وكنفه ، ويجعل عاقبة أمركم الى خير .

❖❖ كما ذكر الامام ابن كثير - أيضا :

ثم ذكر الله تبارك وتعالى صفة الغار الذى آووا اليه ، وأن بابه الى نحو الشمال ، وأعماقه الى جهة القبلة ، وذلك أنفع الأماكن أن يكون المكان قبليا ، وبابه نحو الشمال .

❖ ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ... ﴿١٧﴾﴾ [الكهف]

عن البداية والنهاية للامام ابن كثير ج٢ص٥٠٣

فأخبر سبحانه وتعالى أن الشمس يعنى : فى زمن الصيف وأشباهه تشرق أول طلوعها فى الغار فى جانبه الغربي ، ثم تشرع فى الخروج منه قليلا قليلا ، وهو أزوارها ذات اليمين ، فترتفع فى جو السماء وتتقلص عن باب الغار ، ثم اذا تضيفت للغروب تشرع فى الدخول فيه من جهته الشرقية قليلا قليلا الى حين الغروب ، كما هو المشاهد بمثل هذا المكان ، والحكمة فى دخول الشمس اليه فى بعض الأحيان أن لا يفسد هواؤه .

❖ ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾

أي : بقاؤهم على هذه الصفة دهرا طويلا من السنين ، لا يأكلون ولا يشربون ، ولا تتغذى أجسادهم فى هذه المدة الطويلة من آيات الله ، وبرهان على قدرته العظيمة .

❖ ﴿ ... مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ... ﴿١٨﴾ ﴾ [الكهف]

قال بعضهم : لأن أعينهم مفتوحة لئلا تفسد بطول الغمض

❖ ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾

قيل : فى كل عام يتحولون مرة من جنب الى جنب ، ويحتمل أكثر من ذلك والله أعلم .

❖ ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾

المراد : أن كلبهم الذى كان معهم وصحبهم حال انفرادهم من قومهم لزمهم ، ولم يدخل معهم فى الكهف ، بل ربض على بابه ، ووضع يديه على الوصيد ، وهذا من جملة أدبه ، ومن جملة ما أكرموا به ، فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ، ولما كانت التبعية مؤثرة حتى كان فى كلب هؤلاء صار باقيا معهم ببقائهم .

❖❖ أختلف العلماء فى محلة هذا (الكهف) فقال كثيرون :

❖ هو بأرض ايلة .

❖ وقيل بأرض نينوى .

❖ وقيل ببلاد الروم - وهو أشبه والله تعالى أعلم

❖ ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾

أي : لما عليهم من المهابة والجلالة فى أمرهم الذى صاروا اليه ، ودل على أن الخبر ليس كالمعاينة . ثم ذكر الله تبارك وتعالى أنه بعثهم من رقدتهم بعد نومهم بثلاثمائة سنة وتسع سنين ، فلما استيقظوا قال بعضهم لبعض :

❖ ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾

أي : بدراهمكم هذه يعنى : التى معهم الى المدينة - ويقال : كان اسمها (دفسوس)

❖ ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ أي : أطيب مالا .

❖ ﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾ أي : بطعام تأكلونه . وهذا من زهدهم وورعهم

❖ ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ أي : فى دخوله اليها .

❖ ﴿ ... وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الكهف]

أي : ان عدتم فى ملتهم بعد اذ أنقذكم الله منها وهذا كله ، لظنهم أنهم رقدوا يوما أو بعض يوم ، أو أكثر من ذلك ، ولم يحسبوا أنهم رقدوا أزيد من ثلاثمائة سنة ، وقد تبدلت الدول أطوارا عديدة ، وتغيرت البلاد ومن عليها .

❖ لقد ذهب القرن الذى كانوا فيهم وجاء غيرهم .

❖ ثم ذهبوا وجاء غيرهم أيضا .وتبدلت الأمور والدور .

❖❖ لذا لما خرج أحدهم وهو (تيذوسيس) فيما قيل . وجاء الى المدينة متنكرا لئلا يعرفه أحد من قومه فيما يحسبه - تنكرت له البلاد . واستنكره من رآه من أهلها . واستغربوا شكله ، وصفته ، ودراهمه .

❖ فيقال : أنهم حملوه الى متوليهم ، وخافوا من أمره أن يكون جاسوسا. أو تكون له صولة يخشون من مضرتها .

❖ ويقال : أنه هرب منهم .

❖ ويقال : بل أخبرهم خبره ، ومن معه ، وما كان من أمرهم. فانطلقوا معه ليريهم مكانهم .

❖ فلما قربوا من الكهف - دخل الى اخوانه فأخبرهم حقيقة أمرهم ، ومقدار ما رقدوا .

❖ فعلموا أن هذا أمر قدره الله .

❖ فيقال : أنهم استمروا راقدين .

❖ ويقال : بل ماتوا بعد ذلك .

❖❖ واختلف أهل البلدة :

❖ قال بعضهم :

❖ ﴿ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا ﴾ أي : سدوا عليهم الكهف لئلا يصل اليهم ما يؤذيهم .

❖ وقال آخرون :

❖ ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ أي : معبدا يكون مباركا لمجاورته هؤلاء الصالحين .

❖ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾ فمعنى أعثرنا : أطلعنا على أمرهم الناس ..

❖❖ قال كثير من المفسرين :

ليعلم الناس أن المعاد حق ، وأن الساعة لا ريب فيها ، اذا علموا أن هؤلاء القوم رقدوا أزيد من ثلاثمائة سنة ، ثم قاموا كما كانوا من غير تغير منهم ، فان من أبقاهم كما هم . قادر على اعادة الأبدان ، وان أكلتها الديدان ، وعلى احياء الأموات وان صارت أجسادهم وعظامهم رفاتا .

❖ ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾

ذكر العليم الخبير اختلاف أقوال الناس فى كميتهم ، ولما كان النزاع فى مثل هذا لا طائل منه ولا جدوى لهذا

❖ ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم ﴾ وقوله :

❖ ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ ﴾ أي : من الناس

❖ ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾

أي : سهلا ولا تتكلف اعمال الجدال فى مثل هذا الحال ، ولا تستفت فى أمرهم أحدا من الرجال ، ولهذا أبهم الله تبارك وتعالى عدتهم فى أول القصة .

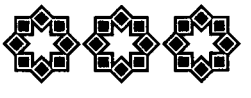

الحواريون

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران]

❖❖ لقد كان لسيدنا السيد المسيح (عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام - أصحاب وتلامذة عرفوا (الحواريين) وقد ورد ذكرهم فى القرآن الكريم (خمس مرات) وعرفوا بصفاء قلوبهم ، ونقاء سرائرهم .. وهؤلاء من أنصار (السيد المسيح) ويشبهون (الصحابة الكرام) الذين آمنوا بالرسول الأعظم سيدنا (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام وناصروه ، وجاهدوا معه ، وحملوا راية الاسلام من بعده .

❖❖ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(ما من نبي بعثه الله فى أمة قبلى الا جعل الله له من أمته حواريين ، وأنصارا ..)

الحديث/عن كتاب النبوة والأنبياء

❖❖ عن كتاب النبوة والأنبياء :

وعدد الحواريين (١٢) اثنى عشر رجلا وهم كالآتى :

١) (سمعان) الذى يقال له (بطرس) .

٢) (أندراوس) وهو أخو (سمعان) .

٣) (يعقوب) بن زبدى .

٤) (يوحنا) بن زبدى أخو (يعقوب) .

٥) (برثولماوس) .

٦) (فيلبس) .

٧) (متى) العشار .

٨) (توما) .

٩) (يعقوب) بن حلفى .

١٠) (لباوس) الملقب (تداوس) .

١١) (سمعان) القانونى .

١٢) (يهوذا) الاسخريوطى .

❖❖ وهذا الأخير (يهوذا) هو الخائن الذى دل (الشرط) الى مكان السيد المسيح (عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام - ليأخذوه ويقتلوه .. فألقى الله الحكيم الخبير (شبه) السيد المسيح (عليه) فأمسك به (الشرط) وقتلوه ثم صلبوه على أنه ((السيد المسيح))

❖❖ قال العزيز العليم :

❖ ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء]

المائـــدة

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المائدة]

❖❖ عن البداية والنهاية للامام ابن كثير ج٢ ص ٤٧٣/٤٧٤ :

قد ذكرنا فى التفسير الآثار الواردة فى نزول (المائدة) عن ابن عباس ، وسلمان الفارسي ، وعمار بن ياسر ، وغيرهم من السلف ،

ومضمون ذلك أن (عيسى) عليه السلام أمر الحواريين بصيام (ثلاثين يوما) فلما أتموها سألوا من (عيسى) انزال (مائدة) من السماء عليهم ليأكلوا منها ، وتطمئن بذلك قلوبهم أن الله قد تقبل صيامهم وأجابهم الى طلبتهم ، وتكون لهم عيدا يفطرون عليها يوم فطرهم ، وتكون كافية لأولهم وآخرهم لغنيهم وفقيرهم ، فوعظهم (عيسى) فى ذلك وخاف عليهم أن لا يقوموا بشكرها ولا يؤدوا حق شروطها ، فأبوا عليه الا أن يسأل لهم ذلك من ربه عز وجل ، فلما لم يقلعوا عن ذلك قام الى مصلاه ، ولبس مسحا من شعر ، وصف بين قدميه ، وأطرق رأسه ، وأسبل عينيه بالبكاء ، وتضرع الى الله فى الدعاء والسؤال أن يجابوا الى ما طلبوا ، فأنزل الله تعالى (المائدة) من السماء والناس ينظرون اليها تنحدر بين غمامتين ، وجعلت تدنوا قليلا قليلا ، وكلما دنت سأل (عيسى) ربه عز وجل أن يجعلها رحمة لا نقمة ، وأن يجعلها بركة وسلامة ، فلم تزل تدنو حتى استقرت بين يدي (عيسى) عليه السلام ، وهي مغطاة بمنديل ، فقام (عيسى) يكشف عنها وهو يقول : بسم الله خير الرازقين .. فاذا عليها (سبعة من الحيتان . وسبعة أرغفة) - ويقال : و (خل) - ويقال : و (رمان وثمار) لها رائحة عظيمة جدا .. قال الله لها : ((كونى)) فكانت - ثم أمرهم بالأكل منها

❖ فقالوا : لا نأكل حتى تأكل .

❖ فقال : (انكم الذين ابتدأتم السؤال لها) .

❖ فأبوا أن يأكلوا منها ابتداء.

❖ فأمر الفقراء ، والمحاويج ، والمرضى ، والزمنى - وكانوا قريبا من (ألف وثلثمائة) .

❖ فأكلوا منها - فبرأ كل من به عاهة أو آفة أو مرض مزمن .

❖ فندم الناس على ترك الأكل منها لما رأوا من اصلاح حال أولئك .

❖ ثم قيل : أنها كانت تنزل كل يوم مرة . فيأكل الناس منها - يأكل آخرهم كما يأكل أولهم .

❖ حتى قيل : انها كان يأكل منها نحو (سبعة آلاف)

❖ ثم كانت تنزل يوما بعد يوم . كما كانت (ناقة صالح) يشربون لبنها يوما بعد يوم .

❖❖ ثم أمر الله (عيسى) أن يقصرها على الفقراء أو المحاويج دون الأغنياء ، فشق ذلك على كثير من الناس ، وتكلم منافقوهم فى ذلك - فرفعت بالكلية - ومسخ الذين تكلموا فى ذلك (خنازير) .

أصحاب الفيل

❖❖ قال الله جل جلاله :

❖ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾ [الفيل]

❖❖ قال ابن اسحاق : ثم ان (أبرهة بن صباح) بنى (القليس) بصنعاء ، كنيسة لم ير مثلها فى زمانها بشيء من الأرض ، وكتب الى (النجاشي) انى بنيت لك (كنيسة) لم يبن مثلها لملك كان من قبلك ، ولست بمنته حتى أصرف اليها حج (العرب) .

❖❖ عن كتاب البداية والنهاية للامام ابن كثير ج٢ ص٥٦٥ :

ذكر السهيلى : أن (أبرهة) استذل أهل اليمن فى بناء هذه الكنيسة الخسيسة ، وسخرهم فيها أنواع من السخر . وكان من تأخر عن العمل حتى تطلع الشمس يقطع يده لا محالة ، وجعل ينقل اليها من قصر (بلقيس) رخاما وأحجارا ، وأمتعة عظيمة ، وركب فيها صلبانا

من ذهب وفضة ، وجعل فيها منابر من عاج وأبنوس ، وجعل ارتفاعها عظيما جدا ، واتساعها باهرا .

❖❖ فلما هلك (أبرهة) وملكه ، وتفرقت الحبشة - لم يجرؤ أحد من أخذ شيء من هذه الكنيسة وأمتعتها الا أصابته الجن بسوء . لأنها كانت مبنية على اسم صنمين (كعيب وامرأته) .. فتركت على حالها الى زمن السفاح أول خلفاء بنى العباس فبعث اليها جماعة من أهل العزم ، والحزم ، والعلم - فنقضوها حجرا حجرا ، ودرست آثارها الى يومنا هذا .

❖❖ قال ابن اسحاق : فلما تحدثت العرب بكتاب (أبرهة) الى (النجاشي) ، غضب رجل من النسأة من كنانة - فخرج هذا الكناني حتى أتى (القليس) فقعد فيه (أي أحدث) حيث لا يراه أحد ، ثم خرج فلحق بأرضه .. فأخبر (أبرهة) بذلك .

❖ فقال : من صنع هذا ؟

❖ فقيل له : صنعه رجل من أهل هذا البيت الذى تحجه العرب بمكة ، لما سمع بقولك أنك تريد أن تصرف حج العرب الى بيتك هذا ، فغضب. فجاء فقعد فيها .

❖ فغضب (أبرهة) عند ذلك . وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه .

❖❖ ثم أمر الحبشة فتهيأت ، وتجهزت ، ثم سار وخرج معه (بالفيل) وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفظعوا به ، ورأوا جهاده حقا عليهم ، حين سمعوا بأنه يريد هدم (الكعبة) بيت الله الحرام .

❖ فخرج اليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له (ذو نفر) فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب (أبرهة) وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما يريده من هدمه واخرابه ، فأجابه من أجابه الى ذلك ، ثم عرض له فقاتله ، فهزم (ذو نفر) وأصحابه ، وأخذ أسيرا - فلما أراد قتله قال له (ذو نفر) : يا أيها الملك لاتقتلنى فانه عسى أن يكون بقائى معك خيرا لك ، فتركه وحبسه عنده .

❖ ومضى (أبرهة) حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له (نفيل بن حبيب الخثعمى) فى قبيلتي خثعم (شهران وناهس) ، ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه (أبرهة) وأخذ (نفيل) أسيرا فأتي به ، فلما هم بقتله قال له : لاتقتلنى فانى دليلك بأرض العرب ، ولك منى السمع والطاعة ، فخلى سبيله وخرج به يدله .

❖ حتى اذا مر بالطائف خرج اليه (مسعود بن معتب) من ثقيف فى رجال من ثقيف فقالوا له : أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك

مطيعون ، ليس بيتنا هذا الذى تريده يعنون (اللات) صنمهم - انما تريد البيت الذى بمكة ، ونحن نبعث معك من يدلك عليه .

❖❖ قال ابن اسحاق : فلما نزل (أبرهة) بالمغمس ، بعث رجلا من الحبشة يقال له (الأسود بن مقصود) على خيل له ، حتى انتهى الى مكة ، فساق اليه أموال تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها (مائتي) بعير (لعبد المطلب بن هاشم) وهو يومئذ كبير قريش وسيدها -وقد همت قريش ، وكنانة ، وهذيل ، ومن كان بالحرم بقتال (أبرهة) ثم عرفوا أن لا طاقة لهم به فتركوا ذلك .

❖ بعث (أبرهة) حناطة الحميري الى مكة . وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفهم ، ثم قل له : ان الملك يقول : انى لم آت لحربكم .. انما جئت لهدم (هذا البيت) فان لم تعرضوا لنا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم ، فان لم يرد حربى فأتنى به .

❖ فلما دخل حناطة مكة - سأل عن سيد قريش وشريفها . فقيل له : (عبد المطلب بن هاشم) فجاءه - فقال له : ما أمره به (أبرهة)

❖ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربه ، وما لنا بذلك من طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله ابراهيم عليه السلام (أو كما

قال) فان يمنعه فهو حرمه وبيته ، وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه .

❖ فقال له حناطة : فانطلق معى اليه ، فانه أمرنى أن آتيه بك ، فانطلق معه (عبد المطلب) ومعه بعض بنيه .

❖ لما أذن (أبرهة) لسيد مكة بالمثول بين يديه - فلما رآه (أبرهة) أجله وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، فنزل من سريره وجلس معه على البساط ، ثم قال لترجمانه : قل له ما حاجتك ؟

❖ فقال (عبد المطلب) : حاجتى أن يرد علي الملك (مائتي) بعير أصابها لى .

❖ قال (أبرهة) عندها : لقد كنت أعجبتنى حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتنى - أتكلمنى فى (مائتي) بعير أصبتها لك ؟ وتترك (بيتا) هو دينك ودين آبائك ؟ قد جئت لأهدمه لا تكلمنى فيه ؟

❖ فقال له (عبد المطلب) : انى أنا رب الابل . وان للبيت ربا سيمنعه .

❖ قال (أبرهة) : ما كان ليمتنع منى .

❖ قال (عبد المطلب) : أنت وذاك .

❖ فرد على (عبد المطلب) ابله - وانصرف

❖❖ ثم أتى (عبد المطلب) الى قريش ، وأخبرهم الخبر ، وأمرهم

بالخروج من مكة ، والتحرز فى رؤوس الجبال .. ثم قام (عبد المطلب) فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على (أبرهة) وجنده

❖❖❖ فلما أصبح (أبرهة) تهيأ لدخول ((مكة)) وهيأ (فيله) وعبى جيشه وكان اسم (الفيل) محمود .

❖ فلما وجهوا الفيل الى (مكة) أقبل (نفيل بن حبيب) حتى قام الى جنب (الفيل) ثم أخذ بأذنه

❖ فقال : أبرك محمود ، وارجع راشدا من حيث أتيت ، انك فى بلد الله الحرام - وأرسل أذنه فبرك الفيل .

❖ وخرج (نفيل بن حبيب) يشتد حتى صعد فى الجبل ، وضربوا (الفيل) ليقوم فأبى ، فضربوا رأسه بالطبرزين (أي الفأس) ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن لهم فى مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعا الى (اليمن) فقام يهرول ، ووجهوه الى (الشام) ففعل مثل ذلك ، ووجهوه الى (المشرق) ففعل مثل ذلك ، ووجهوه الى (مكة) فبرك .

❖ وأرسل الله تبارك وتعالى عليهم (طيرا) من البحر أمثال (الخطاطيف والبسان) مع كل طائر منها (ثلاثة أحجار) يحملها - حجر فى منقاره ، وحجران فى رجليه. أمثال (الحمص والعدس) لا تصيب منهم أحدا الا هلك ، وليس كلهم أصابت ، وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التى منها جاؤا ، ويسألون عن (نفيل بن حبيب) ليدلهم على الطريق الى (اليمن) .

❖❖ قال ابن اسحاق : فلما بعث الله (محمدا) صلى الله عليه وسلم كان مما يعدد الله على (قريش) من نعمته عليهم وفضله ، ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم - فقال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾ [الفيل]

❖❖ قال ابن أبى حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى شيبة ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن

عبيد بن عمير قال :

لما أراد الله أن يهلك أصحاب (الفيل) بعث عليهم (طيرا) أنشئت من البحر أمثال (الخطاطيف) ، كل طير منه يحمل ثلاثة أحجار ، حجرين فى رجليه وحجرا فى منقاره ..

قال : فجاءت حتى صفت على رؤوسهم ، ثم صاحت ، وألقت ما فى رجليها ومنا قيرها ، فما يقع حجر على رأس رجل الا خرج من دبره ، ولا يقع على شيء من جسده الا خرج من الجانب الآخر . وبعث الله ريحا شديدة فضربت الحجارة ، فزادتها شدة ، فأهلكوا جميعا .

❖❖ سبق أن ذكرنا ما قاله ابن سحاق :

❖ ليس كلهم أصابته الحجارة ، يعنى : بل رجع منهم راجعون الى اليمن ، حتى أخبروا أهلهم بما حل بقومهم من النكال .

❖ وذكروا أن (أبرهة) رجع وهو يتساقط أنملة أنملة ، فلما وصل الى اليمن انصدع صدره فمات لعنه الله .

❖❖ كما ذكر بن اسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر ، عن سمرة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

لقد رأيت قائد (الفيل) وسائسه بمكة أعميين ، مقعدين ، يستطعمان .

❖❖ ذكر النقاش فى تفسيره :

أن السيل احتمل جثثهم فألقاها فى البحر

❖❖ قال السهلى :

وكانت قصة الفيل أول المحرم من سنة ست وثمانين وثمانمائة من تاريخ (ذى القرنين) .

❖❖❖❖ ان أشهر الأقوال :

هو أن ولادة رسولنا الأكرم سيدنا (محمد بن عبد الله) عليه أفضل الصلاة والسلام - كانت بعد (حادث الفيل) هذا بخمسين . أو خمس وخمسين يوما ، حيث أن (أصحاب الفيل) حضروا الى (مكة المكرمة) منتصف شهر المحرم سنة (٥٧٠) من ميلاد السيد المسيح عليه الصلاة والسلام .

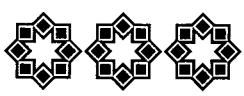

الشجرة الملعونة

❖❖ قال العليم الحكيم :

❖ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [الإسراء]

❖❖ عن مختصر تفسير ابن كثير ج٢ص٣٨٦ :

قال البخارى : عن ابن عباس :

❖ ﴿ ... وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ... ﴾ أي اختبارا وامتحانا . وأما :

❖ ﴿ ... وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ... ﴾

فهي شجرة الزقوم .. لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖ (أنه رآى الجنة والنار ، ورآى شجرة الزقوم)

❖❖ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما :

هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليلة أسري به

❖❖ كما ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

بأن قريش كذبوا رسول الله ، حتى أن أبوجهل عليه لعائن الله

❖ قال : هل تدرون ما هذا الزقوم الذى خوفكم به محمد ؟

❖ قالوا : لا .

❖ قال : الثريد بالزبد . أما لئن أمكننا منها لنزقمنها زقما .

❖❖ فأنزل الله تبارك وتعالى :

❖ ﴿ ... وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ ...﴾

❖ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الدخان]

* ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الواقعة]

يأجوج ومأجوج

❖❖ قال العليم الخبير :

❖ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنبياء]

❖❖ (يأجوج ومأجوج) هم من ذرية (آدم) بلا خلاف - والدليل على ذلك ما ثبت فى الصحيحين من طريق الأمش ، عن أبى صالح ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(يقول الله تعالى يوم القيامة : ((يا آدم قم فابعث بعث النار من ذريتك)) فيقول : يا رب . وما بعث النار ؟ فيقول : ((من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة)) فحينئذ يشيب الصغير ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد)

❖ قالوا يا رسول الله : أينا ذلك الواحد ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(أبشروا فان منكم واحدا ومن يأجوج ومأجوج ألفا)

وفى رواية فقال :

❖(أبشروا فان فيكم أمتين ما كانتا فى شيء الا كثرتاه) أي : غلبتاه كثرة .. وهذا يدل على كثرتهم ، وأنهم أضعاف الناس مرارا عديدة .

❖❖ روى البزار فى مسنده :

عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

❖(ولد لنوح سام وحام ويافث . فولد : لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم - وولد ليافث : يأجوج ومأجوج والترك والسقالبة ولا خير فيهم - وولد لحام : القبط والبربر والسودان)

❖❖ عن البداية والنهاية للامام ابن كثير ج٢ ص٤٩٨ قال :

من هذا الحديث يتضح جليا بأن (يأجوج ومأجوج) طائفة من الترك ، وهم مغل المغول ، وهم أشد بأسا ، وأكثر فسادا .

❖❖ وقال : ذكر أن الخليفة الواثق – بعث رسلا من جهته ، وكتب كتبا للملوك يوصلونهم من بلاد وبلاد حتى ينتهوا الى (السد) فيكشفوا عن خبره ، وينظروا كيف بناه (ذو القرنين) على أي صفة ، فلما رجعوا أخبروا عن صفته :

❖ أن فيه بابا عظيما وعليه أقفال .

❖ وأنه بناء محكم شاهق منيف جدا .

❖ وأن بقية الحديد والآت فى برج هناك .

❖ وذكروا أنه لايزال هناك حرس لتلك الملوك المتاخمة لتلك البلاد

❖ ومحلته فى شرق الأرض فى جهة الشمال فى زاوية الأرض الشرقية الشمالية .

❖ ويقال : أن بلادهم متسعة جدا .

❖ وأنهم يقتاتون بأصناف من المعايش من حراثة وزراعة واصطياد من البر ومن البحر .

❖ وهم أمم وخلق لا يعلم عددهم الا الذى خلقهم .

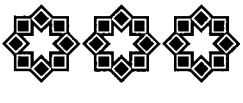

❖❖ روى الامامين البخاري ومسلم : عن زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوم محمرا وجهه وهو يقول :

❖(لا اله الا الله . ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق تسعين)

❖ قلت يا رسول الله : أنهلك وفينا الصالحون ؟

قال :

❖(نعم . اذا كثر الخبث)

دابــة الأرض

❖❖ قال علام الغيوب :

❖ ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل]

❖❖ ذكر أن خروج (الدابة) هو العلامة (التاسعة) من علامات الساعة (العشرة) الكبرى والله تعالى أعلم

❖❖ قال الامام ابن كثير :

وهذه الدابة تخرج فى آخر الزمان عند فساد الناس ، وتركهم أوامر الله ، وتبديلهم الدين الحق ، فتخاطبهم مخاطبة وتقول :

❖ ﴿ ۞ .. أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل]

❖❖ عن كتاب (لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية) ج٢ص١٤٣-١٤٨ مايلى :

.. تحت عنوان (العلامة التاسعة/ خروج الدابة) - (كذات أجياد) أي

صاحبة أجياد . وأجياد اسم أرض بمكة أو جبل بها .

فى حديث عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه :

أنه أراه النبي صلى الله عليه وسلم المكان الذى تخرج منه الدابة ..

❖ وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

❖ (بئس الشعب شعب أجياد) قالها مرتين أو ثلاثا .

❖ قالوا : وما ذاك يارسول الله ؟

❖ قال : (تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من فى الخافقين)

رواه الطبري فى الأوسط

❖❖ فى حديث لأبى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا :

تخرج دابة الأرض من أجياد ، فيبلغ صدرها الركن اليمانى ولم يخرج ذنبها بعد ، وهي دابة ذات قوائم .

❖❖ قال أمير المؤمنين علي ابن أبى طالب رضي الله تعالى عنه :

تخرج ثلاثة أيام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها .

❖❖ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :

فيها من كل لون ، وما بين قرنيها فرسخ للراكب .

عن لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية

❖❖ وقال وهب بن منبه :

وجهها وجه رجل ، وسائر خلقها كخلق الطير .

❖❖ قال ابن جرير :

رأسها رأس ثور ، وعينها عين خنزير ، وأذنها أذن فيل ، وقرنها قرن آيل ، وعنقها عنق نعامة ، وصدرها صدر أسد ، ولونها لون نمر ، وخاصرتها خاصرة هر ، وذنبها ذنب تيس ، وقوائمها قوائم بعير ، بين كل مفصلين اثنى عشر ذراعا بذراع (آدم) عليه السلام .

❖❖ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

أنها ذات زغب وريش ، فيها من ألوان الدواب كلها ، فلها من كل أمة سيمة ، وسيماها من هذه الأمة .. أنها تكلم الناس بلسان عربي مبين . وتكلمهم بكلامهم .

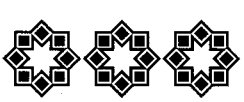

❖❖ وعن لوامع الأنوار البهية أيضا :

قال العلماء رحمهم الله كما فى الأحاديث - أن مع (الدابة) :

❖ عصا موسى ❖ وخاتم سليمان (عليهما السلام)

وتنادى بأعلى صوتها :

❖ ﴿ ۞.. أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل]

وتسم الناس (المؤمن والكافر) .

❖ فأما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري . ويكتب بين عينيه (مؤمن) .

❖ وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء . ويكتب بين عينيه (كافر) .. فلا يبقى (مؤمن) الا نكت فى مسجده (بعصا موسى) نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتى يبيض لها وجهه .

.. ولا يبقى (كافر) الا نكتت فى وجهه نكتة سوداء (بخاتم سليمان) فتفشو تلك النكتة حتى يسود لها وجهه .

❖❖ وفى رواية :

❖ فتلقى (المؤمن) فتسمه فى وجهه نكتة فيبيض لها وجهه .

❖ وتخطم أنف (الكافر) بالخاتم .

.. حتى أن أهل الخوان - ليجتمعون فيقولون : لهذا يا (مؤمن) ولهذا يا (كافر)

.. ويتعوذ بعض الناس منها بالصلاة . فتأتيه من خلفه

❖ فتقول : يا فلان الآن تصلى ؟

❖ فيقبل عليها - فتسمه فى وجهه .. ثم تنطلق .

❖ وتستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذها .

❖ ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذها .

❖ ثم المغرب ، واليمن . كذلك .

❖❖ كما ورد فى لوامع الأنوار البهية أيضا :

أخرج نعيم بن حماد فى الفتن ، والحاكم فى المستدرك : عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال :

.. لا يلبثون - يعنى بعد (يأجوج ومأجوج) جتى :

❖ تطلع الشمس من مغربها .

❖ وجفت الأقلام ، وطويت الصحف .

❖ ولا يقبل لأحد توبة .

❖ ويخر (ابليس) ساجدا ينادى : الهى مرنى أسجد لمن شئت .

❖ وتجتمع اليه (الشياطين) تقول : يا سيدنا الى من تفزع .. فيقول : انما سألت ربى أن ينظرنى الى يوم البعث . فأنظرنى الى يوم الوقت المعلوم . وقد طلعت الشمس من مغربها - فهذا يوم الوقت المعلوم .

❖ وتصير (الشياطين) ظاهرة على الأرض .

❖ حتى يقول (الرجل) : هذا قرينى الذى كان يغوينى . فالحمد لله الذى أخزاه .

❖ ولا يزال (ابليس) ساجدا باكيا حتى تخرج ((الدابة)) فتقتله وهو ساجد .

والله تعالى أعلم

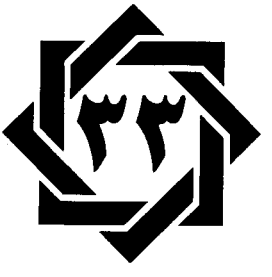

كتب الله وصحفه المنزلة

❖❖ روى ابن حبان فى صحيحه :

عن أبى ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه :

❖ قال : قلت يا رسول الله كم كتابا أنزل الله تعالى ؟

❖ قال : (مائة صحيفة وأربعة كتب .. أنزل الله تعالى على (آدم) عشر صحائف ، وعلى (شيث) خمسين صحيفة ، وعلى (ادريس) ثلاثين صحيفة ، وعلى (ابراهيم) عشر صحائف ، وأنزل التوراة . والانجيل . والزبور . والفرقان) .

❖ قال : فقلت يارسول الله : فما كانت صحف ابراهيم ؟

❖ قال : (كانت أمثالا كلها - مثل : أيها الملك المبتلى المسلط المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا على بعض ، ولكننى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا أردها ولو كانت من كافر)

❖❖ قال أبو زرعة الدمشقي : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عمن حدثه :

❖ قال : أنزلت (التوراة) على (موسي) فى ست ليال خلون من شهر رمضان . (ورد ذكر التوراة فى القرآن ثمانية عشر مرة)

❖❖ ورد فى الصحيح : أن الله كتب له (التوراة) بيده ، وفيها مواعظ عن الآثام ، وتفصيل لكل ما يحتاجون اليه من الحلال والحرام .

لوحة (١١)

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الأعراف]

❖ وأنزل (الزبور) على (داود) فى اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان - وذلك بعد (التوراة) بأربعمائة واثنتين وثمانين سنة .

(ورد ذكر الزبور فى القرآن تسع مرات)

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [الإسراء]

❖ وأنزل (الانجيل) على (عيسى ابن مريم) فى ثمانية عشر) خلت من شهر رمضان - بعد (الزبور) بألف وخمسين عاما .. أنزل عليه وهو

ابن (ثلاثين) ومكث (ثلاث) سنين ، ثم رفع . (ورد ذكر الانجيل فى القرآن اثنتا عشر مرة)

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

[المائدة]

❖❖❖ وأنزل (الفرقان) على (محمد) صلى الله عليه وسلم - فى أربع وعشرين من شهر رمضان . (ورد ذكر القرآن فى القرآن ثمان وخمسون مرة)

الجامع الصغير للامام السيوطي

❖❖ قال تبارك وتعالى :

❖ ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة]

❖❖ **وصدق الله مولانا العظيم القائل فى محكم التنزيل :**

❖ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [البقرة]

مراجع الكتاب

الكتـــاب	مؤلفه الكريم
★ القرآن الكريم	
★ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي
★ مختصر تفسير ابن كثير	الشيخ محمد على الصابونى
★ البداية والنهاية	الإمام الحافظ ابن كثير
★ قصص الأنبياء	الإمام الحافظ ابن كثير
★ قصص الأنبياء	الشيخ عبد الوهاب النجار
★ قصص الأنبياء	الامام ابى اسحاق النيسابورى
★ قصص الأنبياء والتاريخ	الدكتور رشدى البدراوى
★ لوامع الأنوار البهية	للشيخ محمد أحمد السفارينى
★ أنبياء الله	الإمام محمد متولى الشعراوى
★ مع الأنبياء والرسل	الامام عبد الحليم محمود
★ النبوة والأنبياء	الشيخ محمد على الصابونى
★ الرسل والرسالات	الدكتور عمر سليمان الأشقر
★ مختصر أنساب الأنبياء	المؤلف
★ كليم الله (موسى ابن عمران)	المؤلف
★ ان الدين عند الله الاسلام	المؤلف
★ كلمة الله السيد المسيح	المؤلف

دليل القصص

ملخص الموضوع	الصفحة
★ من نور القرآن الكريم	١
★ بين يدي هذا الكتاب	٢
★ أبني آدم - قابيل وهابيل (١)	٥
★ الأصنام الخمسة (٢)	١٥
★ النمروذ (٣)	٢١
★ لوحة (١) نسب النمروذ	٢٤
★ أصحاب الرس (٤)	٣١
★ أصحاب الأخدود (٥)	٣٧
★ أصحاب القرية (٦)	٤٥
★ المؤمن والكافر (٧)	٥٥
★ أصحاب الجنة (٨)	٦٣
★ سبـــأ (٩)	٧١
★ ناقة صالح (١٠)	٧٩
★ ذو القرنين (١١)	٨٧
★ لوحة (٢) نسب ذو القرنين	٩٠
★ لقمان الحكيم (١٢)	٩٥
★ لوحة (٣) نسب لقمان الحكيم	٩٩
★ قصر وعرش بلقيس (١٣)	١٠٥
★ آسية بنت مزاحم (١٤)	١١١
★ لوحة (٤) نسب آسية بنت مزاحم	١١٤
★ مؤمن آل فرعون (١٥)	١١٧
★ عصا موسى (١٦)	١٢٥
★ العبد الصالح (١٧)	١٣١
★ لوحة (٥) نسب العبد الصالح	١٣٤
★ لوحة (٦) مجمع البحرين	١٣٦
★ أصحاب السبت (١٨)	١٤٣
★ العزير (١٩)	١٥١

ملخص الموضوع	الصفحة
★ لوحة (٧) نسب العزير	١٥٤
★ قارون (٢٠)	١٦١
★ لوحة (٨) نسب قارون	١٦٤
★ عبادة العجل (٢١)	١٧١
★ بقرة بني إسرائل (٢٢)	١٧٩
★ أرض التيه (٢٣)	١٨٧
★ لوحة (٩) أرض التيه	١٩١
★ نتق الجبل ورقعه (٢٤)	١٩٥
★ طالوت (٢٥)	٢٠٣
★ لوحة (١٠) نسب طالوت	٢٠٦
★ أصحاب الكهف (٢٦)	٢١٥
★ الحواريون (٢٧)	٢٢٩
★ المائدة (٢٨)	٢٣٥
★ أصحاب الفيل (٢٩)	٢٤١
★ الشجرة الملعونة (٣٠)	٢٥٣
★ يأجوج ومأجوج (٣١)	٢٥٧
★ دابة الأرض (٣٢)	٢٦٣
★ كتب الله وصحفه المنزلة (٣٣)	٢٧١
★ لوحة (١١) أماكن نزول صحف الله وكتبه	٢٧٤
★ مراجع الكتاب	٢٧٩
★ دليل القصص	٢٨١
★ كتب المؤلف	٢٨٣

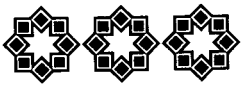

كتب للمؤلف

١) مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام
من أبى البشر آدم - الى محمد الخاتم ٤ طبعات

٢) الخط والكتابة - تاريخ

٣) المختصر من سيرة الخلفاء الراشدين طبعتان

٤) المدينة المنورة - واليهود

٥) ان الدين عند الله الاسلام

٦) الله خالق كل شيء

٧) زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين

٨) نحن نقص عليك أحسن القصص- من قصص القرآن الكريم

٩) قبر النبي (دا نيال) بين الحقيقة والإدعاء

١٠) شيخ المرسلين (نوح) عليه الصلاة والسلام - أول الرسل من أولى العزم (١)

١١) خليل الله (ابراهيم) أبو الأنبياء عليه الصلاة والسلام - ثاني الرسل من أولى العزم (٢)

١٢) كليم الله (موسى ابن عمران) عليه الصلاة والسلام - ثالث الرسل من أولى العزم (٣)

١٣) كلمة الله السيد المسيح (عيسى ابن مريم) عليه الصلاة والسلام - رابع الرسل من أولى العزم (٤)

١٤)- نفحات من سيرة - ا لهادى البشير (محمد ابن عبدالله) عليه أفضل الصلاة و السلام - خاتم الأنبياء والمرسلين (٥)

تم بحمد الله